



مجموع أربع رسائل

الرسالة الأولى

روض المجال في الرد على أهل الضلال للعالم العامل ناصر أهل  
السنة والجماعة الشيخ عبد الرحمن الهندي الدهلي الحنفي  
رضي الله عنه وتبعناه وبعلومه في الدارين آمين

وبليها رسالة مسماة بالتحريات الرائقة لمؤلفها العالم العلامة  
والخبير المدقق الفهامة شيخنا شيخ الاسلام محمد  
المافلاتي مفتي القدس الشريف عبي عنه

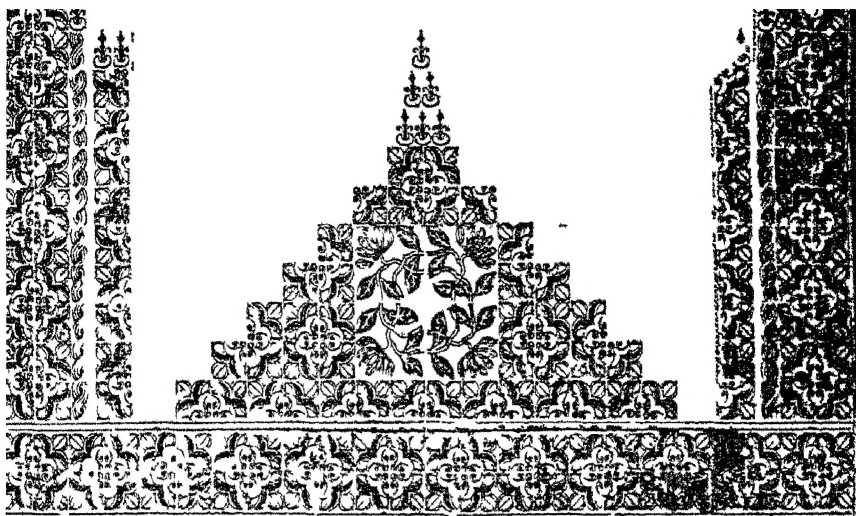
وليها القول المؤيد الصحيح بالكتاب السنة عن سيد الانام  
رد دعوي المفتري بانه المسيح مرزي غلام  
وياها السهام الحارق في الرد على غلام مرزي الفاسق

الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة

طبع في المطبعة الاصلاحية الكائنة بمجدة البهية

(سنة ١٣٢٧ هجرية)



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله واجب الوجود ذي الفضل والاحسان والجود الاول بلا ابتداء  
والاخر بلا انتهاء المنزه عن صفات الحوادث الذي ليس كمتلشيء وهو  
السميع البصير سبحانه وتعالى لم ير ولا يزال موصوفاً باوصاف الكمال  
والجلال المنزه عن الجهات كلها والمكان النقي عن كل شيء وكل شيء مفتقر  
اليه سبحانه من اله كريم ومن كرمه تسرع لما اواب الوابل فتاره تنزل  
اليه باسمائه الحسنى وقارة باحاده المحيين له واسمه ان لا اله الا الله الذي  
نهانا عن التمكري دانه تعالى تفرقه سر من قاله تدركم الله نفسه وتسرع  
لما التفكر في مصنوعاته وعجائب محاوراته سبحانه وتعالى لا يدركه  
غيره واشهد ان محمداً الذي انزل عليه الامراء وآ وخصه الله بالانبياء  
الماهرة التي لا تحصى وانما ارسله الى كافة الناس انذاراً وارشاداً بالملئمة  
الخفيفة السمحة السهلة والصلابة والصلابة على انصرف داع الى كل

مظاهر الحق في مرء الخلق ني ومرسل للخلق وشفيع الامة ورحمة للناس  
وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين من دنس الفاق والابتداع وعلى اتباعه  
وانسياحه الي يوم الدين اما بعد فيقول العبد الفقير الضعيف الى ربه الكريم ذي  
القوة المتين عبد الله بن المرحوم عبد الرحمن الهدي الدهلي في محلة دالي كر  
الحني المقيم في مكة المترفة في سنة ١٢٩١ تم في سنة ١٢٩٩ سافر الى  
الهد الى وطه ثم جمعت هذه المدة اليسيرة في الرد على المشبهة وسميتها  
روض الجبال في الرد على اهل الضلال والسبب في ذلك هوان جماعة من  
من بعض علماء الهد او هموا على كثير من الناس حتى صاروا يعتقدون  
الجملة في حق المولى سبحانه وتعالى وصنفوا في ذلك كتباً واخذوا بظواهر  
الايات المتشابهات وانكروا التوسل بالصالحين والانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وصاروا يحكمون على الناس بالنكف اذا حصل من احد منهم توسل بأحد من  
الصالحين او احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويقولون ان الانبياء كلهم  
ما به فلا يتوسل بهم وبعضهم يقول انما اقلد احد من أهل المذاهب الاربعة بل انا  
مدهي الكتاب والسنة وبعضهم يقول انما مدهي محمدي وبعضهم ادعى الاجتهاد  
المطلق فضلاً عن النسبي مع انه لم يحفظ مائة حديث على وجه الضبط مع  
وجود عدم الورع وسوء الاعتقاد الى غير ذلك من الاوصاف المخالفة للشرع  
التريف وظهر رجل في ارض الهد يدعي ان روح سيدنا عيسى عليه السلام  
حلت فيه وهو رجل من الدجالين الكذابين الخارجين عن دائرة الاسلام  
هو ومن تسمه فعلى هذا السبب ورحوب من الله سبحانه وتعالى ان يكتبنا  
من المجاهدين في تأييد هذا الدين ولو بالتسار بعض العلم فذكرنا كثيراً من  
تسمهم الي يومها على بعض الناس وابطلنا تلك الشبه بعون الله تعالى



بالبراهين والحجج التي هي اظهر واوضح من الشمس لكن عند من كانت له بصيرة  
سالمة من العلل وان كنت لست اهلا من رجال هذا الميدان ولكن طلبت من  
الله سبحانه وتعالى ان يلهمنا فيها الصواب الموافق لمذهب أهل الحق باظهار  
براهين وحجج أهل السنة والجماعة وابطال حجج أهل البدع والضلال وان  
كان حجمها صغيراً لكن علمها غزير لمن تأمل فيها وجعلتها ثلاثة عشر فصلاً وكلها  
تضمن الرد على المشبه الا اثنين فواحد منهما يتضمن اثبات كفر من قال بتناسخ  
الارواح وواحد في بيان بعض من البدع التي ظهرت في هذا الزمان وهذا اوان  
الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

❖ الفصل الأول في نذرة تتعلق بالعقائد ❖

(سؤال) قوله تعالى فآين ماتوا لو افتم وجه الله هل هذه الآية . منسوخة او محكمة  
(الجواب) ان هذه الآية منسوخة من وجه ومحكمة من وجه منسوخة من جهة  
عموم الاستقبال في الصلاة وانا نسخناها آية القبلة وهو قوله تعالى تدري ما  
وحبك في السماء المح ومحكمة من وجه آخر وهو ان انتهت عليه القبلة وليس هالك  
من بدله عليها فانه يتحرى جهتها يصلي فصلاته صحيحة وان لم يصب اخذاً بظاهر  
هذه الآية وايضاً من حيث كل عبادة مثل قراءة القرآن والذكر وتعليم القرآن  
 وغير ذلك من العبادات فان استتال القبلة ليس فرضاً فيها اخذاً بظاهر هذه  
 الآية ايضاً وان كان نسخ الاله تعالى فيما شرع من الآيات على تساوي  
 الجهات كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى وفي معنى الحديث الوارد دلالة ايضاً  
 على تساوي احكامها في معنى الحديث الذي فيكون العبد الى الله تعالى في  
 حاجته بمجود . ناز قلت . كل الجهات كلها متساوية في اثرها على العبد بالسبق  
 في التسوية . في قوله تعالى . على فوقية الحق سبحانه وتعالى

مثل قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الى آخره قلت ان المقصود من الفوقية المذكورة في كتاب الله تعالى فوقية رتبة لا فوقية مكان كما يتوهمه بعض من لا نظر وادب معه والعنى ان رتبة المخلوق هـ ما كانت فانها تحت قهر خالقها وان جميع المخلوقات في قبضة خالقها ان شاء يرجعها لاصولها في لحظة وهو العدم وان شاء يبقها وهو على كل شيء قدير وان جميع المخلوقات يخافون ربهم من جميع الجهات كلها لا من جهة مخصوصة فان قلت يلزم من تقريركم هذا ان سادنا جبرائيل عليه السلام وابليس اللعين في القرب الى الله واحد من حيث ان الجهات كلها متساوية عند الله تعالى فوات من هذه الحيثية نعم في القرب والعد واحد بل كل المصوقات كذلك وانما يحصل القرب والبعد من جهات اخروهي بالذات الى مواضع تنزل الرحمات الالهية ومواضع تنزل العصب الالهي فاما هذا الذي لا ينبغي الواضع اى فيها الرحمة وبعيداً عن مواضع الغضب الالهي واما ابليس لعنه الله بعيداً عن مواضع الرحمة وقرباً الى المواضع التي فيها الغضب والخط الالهي فمن هذه الائمة حصل القرب والعداء بهم وهكذا في سائر الخلق كلما كثرت طاعتهم كثر قربهم الى المواضع المترفة عند الله ولذا كانت منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله في اشرف المنازل وافضلها بكرمه اكرمهم طاعة ومحبة واستئلاً الى الله سبحانه وتعالى فان قيل انتم معاشر اهل السنة والجماعة تقولون ان صفة الكلام القام به الله تعالى منزلة عن الحرف والصوت كيف يعقل وكيف يسمع في الادان كما نكم عملتم هذه الصفة الثابتة في حق تعالى قلنا ان كل من نسب العطيال لاهل السنة والجماعة فهو جاهل وزنديق وفاسق ونظره قاصر فاراد ان يار في كلامهم ما نسبوه الى العطيال بل وجد كلامهم في غاية الاسباب مع ما



وتعالى منزّه عن الجهات الستة فنرى كلامهم يؤدّي الى ان يعبدوا الها معدوماً انتهى سوء الـمعترض افيدوناعن سوء الهم واوضحوا لنا الكلام في معنى التنزيه لاجل ان نعرف الحق فنقبه ونعرف الباطل فنحترز عنه

(الجواب) اعلم ان هذه المسألة من المهمات في علم الكلام ينبغي لكل مسلم ان يدقق النظر في هذا الجواب لاجل ان يعرف ان كلام اهل السنة والجماعة على الحق اقول ان معنى كلامهم ان المولى سبحانه وتعالى منزّه عن الجهات الستة ان المعنى في ذلك انه لا تحويه جهة من هذه الجهات الستة بل ولا كلها وانما هي متساوية عنده وهو القائم بذاته تعالى وان الجهات كلها في قبضته سبحانه وتعالى وهذا معنى التنزيه عندهم لا كما يزعم اهل الضلال من انهم اذا نزّهوه عن الجهات الستة صاروا كأنهم يعبدون الها معدوماً قال المعتض يانزم من تقريركم هذا ان المولى سبحانه وتعالى له ان يتجلى لعباده في الدار الاخرة من اي جهة كانت لتساوي الجهات كلها عنده فلو اراد سبحانه وتعالى ان يتجلى لعباده من جهة التسافل للزم من ذلك انهم يرون ربهم وهو اسفل عندهم وهذا ما احدى بقوله انتهى سوء الـمعترض شروع في الجواب قلنا نعم انه ان يتجلى ربنا اي بالنسبة لنا من اي جهة كان لتساوي اربابنا كلها عنده ولكن لا يرى ربنا الا في العلو عناء لولا منزهاً عن السكينة والذليل والجهة والسبب في ذلك اننا نحن متيدين في جهة واما ربنا لا تقيده جهة من الجهات مطاعاً بل هو منزّه عن الجهات كلها ولذا لا نراه الا ونحن نفتقبره وقبضته ولو من اي جهة لنا كان التجلي اعلم هذا ولا تعدل عنه واما قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فان المعنى في ذلك ان كلما كان من الخلق الى الخالق ولو كان ذلك الخلق في اسفل سافل فهو صاعداً الى الحق سبحانه وتعالى وكلما كان من الخلق الى المخلوق يسمى نزولاً واركاناً

ذلك المخلوق في اعلانه كان افهم هذا وامسك عليه بالنواحي والله سبحانه وتعالى اعلم فان قيل ما الحكمة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية التي شكوا في اسلامها وارادوا عتقها بالايانة حين قال لها اين الله فانتارت الى السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنة ورب الكعبة مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم قطعاً استحالة الايانة على الباري جل وعلا

(الجواب) اعلم انه صلى الله عليه وسلم ماسأل الجارية بالايانة الا تنزلاً لعقلها والشرعية قد نزلت على حسب ما وقع التواطؤ في سنة العالم قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ثم ان التواطؤ قد يكون على صورة ما هي الحقائق عليه في نفسها وقد لا يكون والتسارع صلى الله عليه وسلم تابع له في ذلك تنزلاً لعقولهم ليهتموا عنه احكامه وقد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق سبحانه وتعالى في الايانة ومع ذلك فقد جاءت على لسان التسارع كما ترى من أجل التواطؤ الذي عليه فقال للجارية اين الله واوان غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ليلجأه الدليل العقلي فانه تعالى لا ابيانة له في نفسه وانما الانسان تصور ادراكه لا يشهد الحق تعالى الا في اين لا يستطيع ان يرق فوق ذلك الا ان امده الله تعالى بنور الكشف فلما قالها صلى الله عليه وسلم لم الجارية بانته حكيمته وعلمه وعلمائه لم يكن في قوة تلك الجارية ان تعقل ورجدها الا بحسب ما نصوره في نفسها ولو انه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما نواطأت عليه وتصورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل منها القبول فكان من حكيمته صلى الله عليه وسلم ان سال الجارية بمثل هذا السؤال وبعبارة العارة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الجارية ما اسارت الي السماء انها مؤمنة ورب الكعبة اي مصدقة بوجود الله في السماء كما قال



الادب مع خالقهم لاحتمال ان تكون المعنى التي حملوها على ربهم غير مراده  
وفوضوا الامر اليه بعد الايمان بجميع ايات الصفات وما ورد في السنة  
الغراء وبعد ما نزها خالقهم عن ما يؤدى الي التشبيه والتجسيم والحلول  
التي هي من اوصاف الحوادث بدليل آية التنزيه وفوضوا حقيقة المعنى الى  
خالقهم على مراده سبحانه وتعالى ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم فهذا غاية  
الادب منهم في حق خالقهم فكيف ينسبون اهل السنة والجماعة الى التعطيل  
بل كل من نسب اهل السنة والجماعة الى التعطيل فهو جاهل ونظره قاصر  
في جميع علوم الدين فلا يلتفت اليهم ولا الى كتبهم بل تكره المطالعة فيها وايضاً  
قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون فيها دلائل على نفي المكان في حق الله تعالى  
ونفي الحلول ونفي الجسمية وذلك لمن له نظر في دقائق العلوم وتقرير ذلك ان  
فرعون اعند الله قال لسيدنا موسى عليه السلام وما رب العالمين وطلب منه الماهية  
والجنس والجوهر فاوكان تعالى جسماً موصوفاً بالثاقيل والمقادير لكان الجواب  
عن هذا السؤال ليس الا بانكر الصورية والشكل والتقدير فمن كان هذا وصفه  
فلا بد له من مكان فيحتد يكون جواب سيدنا موسى عليه السلام بقوله رب  
السموات والارض ربكم ورب ابائكم اذ وان رب المشرق والمغرب خطأ  
وباطلاً وهذا يقتضي تخطئة سيدنا موسى عليه السلام فبادكر من الجواب  
وتصوب فرعون اعنه الله في قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجور ولا كان  
كل ذلك باطلاً علماً انه تعالى مزه عن ان يكون جسماً وان يكون في مكان ومنزه  
عن ان يصح عليه الحي والذهاب فعلم من هذا ان من قال ان المولى في جهة العلو  
كون جاهلاً مثل جبل فرعون اعنه الله من هذه الخبيثة فان قبل كيف تجل  
الحي والذهاب مستحيل علماً الله مع وروده في الزمان وهو فوقه الى الابد لم ين

ألا أن ياتيه الله في ظلل من الغمام ألخ وقوله تعالى (وجاء ربك والملك ألخ فهذا فيه  
 معنى المجيء قلنا الجواب في هذه الآية وغيرها من التي يؤدى ظاهرها الى التسبيه  
 يجب فيها التأويل والدليل على وجوب التأويل في كل ما يؤدى الى المستحيل في  
 حقه تعالى قوله عز وجل (الذين يحاربون الله) ألخ والمراد يحاربون اولياءه فكذا  
 قوله تعالى (ياتيه الله) اي ياتيهم امر الله وكذا المراد في قوله تعالى (وجاء ربك)  
 اي وجاء امر ربك وليس فيه الا حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو  
 مجاز مشهور في كلام العرب ويقال في المثل ضرب الأ مير فلا ناوصله واعطاء  
 والمراد منه انه امر بذلك لانه تولى ذلك العمل بنفسه ثم اعلم ان الذي يقوي هذا  
 التأويل بتاكيد صحته وجهران الأول ان قوله هبنا ياتيه الله وقوله تعالى (رجاء  
 رايك) اخبار عن حال يوم القيمة ثم ذكر هذه الواقعة بعينها في صورة النحل قتال  
 سبحانه وتعالى (هل نزلون الا أن تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربك) انصار هذا  
 الحكم من مرآة الاك التمسك لان كل هذه الابات لما وردت في واقعة واحدة لا يبعد  
 حمل بعضها على بعض والوجه الثاني انه تعالى قال بعده وقضي الامر وليامك  
 ان الالف والملا لله وهما السابق فلا بد وان يكون قد جرى ذكر امر قبيل مات  
 حتى تكون الالف واللام اندارة اليه وما ذاك الا الذي اخبرناه من ان قوله (ياتيه  
 الله) اي ياتيهم الله فان قبل امر الله صفة قديمة فالاتبان عليها محال كما لا مر  
 محمولهما على الفعل وهو ما يليق بتلك الموقف من الاحوال واظهر ان آيات المدينة  
 وهذا هو التأويل الاول الذي ذكرناه وان جئنا الا مر على الامر الذي هو ضد  
 ادعيه فقه وجهان احدهما ان يكون التقدير ان منادى يود ان ياتي نالا ان الله  
 يامرهم بكذا وكذا هذا هو اتیان الامر وقوله في ظلل من الغمام اي مع ظلال والتقدير  
 ان سطر ذلك الساء ووصول تلك الظلل يكون في زمان واحد راجع اليه ان الراد



من اتيان امر الله في ظلال من الغمام حصول اصوات معطلة مخصوصة في تلك  
الغمامات تدل على حكم الله تعالى على كل احد بما يليق به من السعادة والشقاوة  
او يكون المراد انه تعالى خلق نقوشاً منقوشة على الغمام لشدة بياضها وسواد تلك  
الكتابة يعرف بها حال اهل الموقف في الوعد والوعيد وغيرهما في هذا القدر كناية  
لمن يعقل ومع ذلك كما فوضوا المعنى على مراد الله تعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وآله  
وسلم ولم يجزموا بالحكم مخافة ان يكون ذلك الحكم غير مراد الله تعالى بعدما جزموا  
بتنزيه الحق الى ما يوردي الى التشبيه والله اعلم

الفصل الثالث في بعض مسائل تتعلق بالرد ايضاً على المشبهة **قال**  
المشبهة ان ظاهر بعض الايات القرآنية اي وبعض الاحاديث النبوية تدل  
على قولنا اي نسبة جهة العلو الى الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى الرحمن على العرش  
استوا وقوله تعالى انتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وقوله تعالى ايضاً  
انتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصباً وقال في سورة الانعام قل هو الغفار  
على ان يعث عليكم عذاباً من فوقكم او من تحت ارجلكم وايضاً قال وهو الله في  
السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقال في آية أخرى وهو القاهر فوق  
عباده واما الاحاديث مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء  
الدنيا الى آخر الحديث المشهور وقول الجارية لاسألكم الله عليه وسلم ان الله  
فقال الجارية في السماء فافقرها صلى الله عليه وسلم ولم ينكرها لانه اثبت ان امرؤة في  
وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من ضياع حتى يسمع رب  
الهنز فيها فاقدمه هو في رواية أخرى حتى يضع الجبار رجله وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة  
القدر وفي بعض الروايات في حديث الكرسي بتدلى القدمين من العرش  
الذي قيل ان الله تعالى انزل من السماء انعاماً من ربه الى الله تعالى بما سمع على العرش

اي مع النبي صلى الله عليه وسلم وروي العبداني في ذلك حديث وورد في بعض  
 الاحاديث ايضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتاباً قبل ان  
 يخلق الخلق ازرحتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش مع ورود  
 هذه الآيات والاحاديث ما رينا احداً من الصحابة اول فيها بكلام كما تاولوا له  
 اهل السنة والجماعة وما ذلك الا ان كلامنا على الحق هذا ما اوردوه المشبهة على اهل  
 السنة والجماعة رضي الله عنكم الجواب الثاني القنع الموافق للكتاب والسنة  
 وما عد ذلك لا قبول له انتهى السوء لستعين بحول الله وقوته فانه لا حول ولا  
 قوة الا بالله العلي العظيم ان قولهم ان هذه الآيات والاحاديث دلت على قوله اولم  
 يرانا اول من احببنا رضي الله تعالى عنهم اقول هذا الكلام في غير موضعه  
 وانما على ذلك ان الاول في كتاب الله عز وجل قوله تعالى وانما من  
 اوله احببنا رضي الله تعالى عنه اقول هذا الكلام في غير موضعه  
 من كتاب من سابق قال ان الخفي عنكم كتي من اقرآن الله عز وجل من انما احببنا العرب  
 في احوالهم والعرب والقرآن نزل على لغة العرب اما سمعتم قول الشاعر  
 من قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب على ساء

ثم اذا ما روى كريب وسأله في رواية ابى مرسي الاشعري رضي الله تعالى عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم على عن قوله تعالى يوم تكشف عن افاق فاجاب على الله  
 اي ان الله كتب عن نوره وفي رواية اخري عن ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنه انهم لم الحجاب فدخلوا الى الله سبحانه فوثقوا فيخربون له سجداً  
 وبقوا راوا انهم لا يرون في هذا احوالهم لا يد احوال  
 وحولهم الا ان قوله تعالى الذين يؤمنون الله مع ان القصص اولياء الله  
 رايتهم ايدوا على ما رايتهم في الجاهلية

والعقل يشهد بان الله لا يستحي ولا يتبعض والحس يشهد بان الحجر الاسود  
 ليس بين الله حقيقة بل هو من اليمين والبركة وايضا ان في زمن الصحابة رضي  
 الله تعالى عنهم لما يكن ثم تعجبهم ولا مشبه بل لو وجدوا الرود عليهم ابلغ من رد من  
 بعدهم من التابعين وانما راي ردهم مسعلين بما هوواهم من الطهار الدس ومقابلة  
 المشركين لا تري الى تدوين علم الفقه بهذا الترتيب وعلم الالات ليس موجودا  
 في وقتهم وما ذالك الا كما وامسعين بما هوواهم والادليل على ذلك لما سأل اليهودي  
 سيدنا علي ان ياتي طالب رضي الله تعالى عنه بما يؤذي الي التنبية كيف اجابه  
 الخراب الساي المودي الى تزييد الناري سمعوا ما في وما لك الاستسماط من  
 كوابله على اهلها تعالى افرط اى الكسب من تبي ومان على عدا القضاة  
 بحسب لوجوده مل هو لا المحدث في رسا سا . في الله تعالى منهم لوجدوا  
 منهم بسطل كلامهم ولم يوافقوا روحوا له ليهودي وهو ان يهوي يا مال سدا  
 على ان يهوي . في الله تعالى لعل ما ورد في قول علي رضى الله عنه محيا عن  
 هذا السوان الذي اراد ان يسالهم ما من يهون له كيف راد قال انجما  
 عن سوانه الذي كيف لا يقال له كذب ال اى من راد له ويمك  
 ومي لم يكن انظر الى ح من هذا المراء ان تاسا الكلا على هياك  
 المتساعات الا حارسا ما هاتين على شاعرنا كاتوا المتساعات لادن من  
 أول نالق بحالة تمار لما يردا اا يديه من الكتاب والسنة تاتت سور  
 اديه على لاف راء كتاب راء ان ما افوا التابعين اما الكتاب وهو  
 قوله في ما يات له راء الله وقوله الى ان كلمات زهو ال ميع الصير  
 وقوله على ما صر راء الامتل وقوله تعالى لا تترك الا بصار فهد الآات  
 كذا لزياد من التزييد وروحنا ويل الك الآات

ظواهرها بما يليق بجلاله تعالى وورثني السعة أيضاً سئل امام الحرمين رحمه الله  
تعالى هل الحق سبحانه وتعالى في جهة فقال لا فقل له من اين اخذت هذا قال من  
قر له صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس اين مني فانه لما قال لا اله الا انت  
سبحانك اني كنت من الظالمين وحاطب الله محمداً صلى الله عليه وسلم من فوق  
سمع سموات فسمع خذ اب محمد كما سمع اب ابواس علي حد سواء فلو كان الحق  
تعالى في جهة لسمع احد الخطابين ابلغ من الاخر وفي صحيح البخاري عنه صلى  
الله عليه وسلم ان كان احدكم يحلي فلا يمتس قل وجهه من الله قل وجهه  
صلى ولو كان سبحانه موجه الى في الجهة العوقية لما كان لانني معنى وروي ايضا عن  
الترمذي واي او عن اي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم دليتم بحبل  
الى الارض السابعة لصلتم على الله وفي حديث اخر ان ملكين المقيمين السماء  
والارض فقال احدهما للآخر من ان قال من الارض السابعة من عندني تم قال  
الاخر اني سمعت ابواس السماء السابعة من عندني فلو كان المولى سبحانه وتعالى في  
جهة العلو فقط للرم تكذيب احد الملكين وتكذيب احد الملكين محال فما يؤذي اليه  
محال ايضاً لان القاعدة ان كل ما يؤذي الالحال فهو محال وفي معنى الحديث  
اورد دلالة على بي المكان وهو اقرب ما يكون العبد الى الله في سجوده ولو كان  
المولى في جهة العلو فقط لكان الانسان في سجوده اشد معاناة من هذا ان الجهات كلها  
متساوية عند الله واه الاكلام في معانيها في قوله لا اله الا الله لا اله الا الله  
اي ان الله تعالى الى الله وهو تلام ليس حيد وهو صريح مما ذكره اهل  
الاسماء والجماعة وهو يروي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال لا اله الا الله  
قرب في الله في قوله لا اله الا الله في قوله لا اله الا الله في قوله لا اله الا الله  
ولم يقل في قوله لا اله الا الله في قوله لا اله الا الله في قوله لا اله الا الله

التمكن والماسة فهو مستغن عن الكون والمكان في كلام سيدنا علي دلالة على  
تساوي الجهات كلها بالنسبة إلى الله تعالى ولا يخفى عليك كلام جبر الامة الذي  
تقدم ولا يخفى عليك قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون لعنه الله في  
السؤال الثاني واما كلام التابعين رضي الله عنهم سئل الامام ابي حنيفة رضي الله  
تعالى عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوي قال مجيباً عن هذا السؤال  
من حصر الله تعالى في الجهات الفوقية أو التحتية فقد كفر بل الاستواء معلوم  
والايمان به فرض والكيف مجهول وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه ما  
سئل عن ذلك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعة ولا  
اراد الامام بدع وامر باخراج السائل من المسجد وقال الامام الشافعي رضي الله  
تعالى عنه لما سئل عن ذلك آمنت بلا شبهة وسدقت بلا تمثيل وقال الامام  
احمد ابن حنبل رضي الله عنه استواء كما قال لا كما يخطر بالبال وقال الشبلي  
رضي الله تعالى عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوي وسئل  
ذوالنون رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال اثبت ذاته وانف مكانه ومهما  
تصور في نفسك فالله بخلافه وقال الجنيد رحمه الله تعالى اشرف كلمة في التوحيد  
ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لم يجعل الخلق طريقاً إلى معرفته الا  
بالعجز عن معرفته وقال ابو محمد الجويني رضي الله عنه العرش مخزوق من ذرة  
بضاء وهو بالنسبة إلى الله تعالى احقر من ذرة فكيف يكون مستقراً في ذرة  
التابعين رضي الله تعالى عنهم وتقدم ذكر الآيات الدالة على تنزيه الحق تعالى  
عن الجهة والمكان والاحاديث ايضاً فانما عرفت هذا بطريق ايرادهم لاهل  
السنة والجماعة بان ما قلته من التأويل ما وردت كتاب ولا سنة ولا احاد من  
التحجاة انما رايته وقد نورته في من الروايات كان الله ولا شيء معه يعني هذه الرواية

دليل على ان جميع الكائنات حادثه وان جميع معاني الجهات حادثه لانهم لم يكن  
ثم علو ولا سفلا ولا خلف ولا قدم ولا يمين ولا شمال ولا شرق ولا غرب بل ما  
وجدت هذه المعاني الامع وجود هذه المخلوقات فتبت تنزيه المولى تعالى  
عنها اي عن هذه المعاني لكونها وجدت مع وجود هذه المخلوقات وان المولى  
منزه عن الجهات وهذا معنى قولهم وان الجهات كلها مستوية عنده سبحانه وتعالى  
وايضاً اذا كان قالوا ان المكان الذي هو حادث لا يحتاج الى مكان آخر فكيف  
لا يتصور ان واجب الوجود الذي خلق المكان انه لا يحتاج الى مكان بل يتصور  
ذلك ولكن لا يعرف هذا الا من وره المولى وانا تبين لك هذا التقرير عرفت  
ان التأويل الحاصل من اهل السنة والجماعة مرانتي له مقول والمنقول ثم اعلم  
ان اهل السنة والجماعة ما تركوا الايمان بهذه الآيات المتشابهات والاحاديث  
كما تزعم اهل الضلال فيهم واثبات بل من تلقاء انفسهم وعقولهم واطلقوها  
على الباري سبحانه وتعالى بل هم مؤمنون بتلك الآيات ولكن اولوها بتأويل  
يلحق بجلالة تعالى مع احتمال تلك الآيات والاحاديث تلك المعنى اخذوا من كلام  
العرب ولان القرآن نزل عربياً لقوله تعالى قرأنا عربياً فهم ما خرجوا عن  
ما احتملها هذه الآيات والاحاديث من المعاني الموافقة لما قانون الرب وهذا ما كانت  
تحتمل هذه المعاني حملها على المعنى التي تليق بجلاله تعالى ولكن لا على سبيل  
الجزم لاحتمال ان يكون سر الله انما يدبر سرا الله الى سائر آياته  
والاحاديث المتشابهات بلا تشبيه ولا تكليف اخذوا من الآيات والاحاديث  
الاسماء على نبي التشبيه على مراد الله وسراده الى الله عليه وسلم وهذا  
اعتقادنا مع اهل السنة والجماعة متقدمنا ومتأخرنا الى ان نلقى الله تعالى  
بحرفات كبرت قول هذا اعتقادنا مع اهل السنة والجماعة متقدمنا ومتأخرنا

الى ان تلقى الله تعالى مع انهم قالوا ان التسليم طريقة المتقدمين والتأويل  
طريقة المتأخرين من هذه الامة قلت الغالب ان معاشر اهل السنة  
والجماعة يميلون الى التسليم لكونه أسلم وإن حصل من متأخريهم تأويل  
لاجل الرد على المشبهة لكن لا على سبيل الجزم كما تقدم لك وان حصل  
الجزم من البعض لكن لا يعول عليه بل طريقة التسليم اسلم فان قلت لزم  
ان تبين لنا تأويل عربي حتى يتبين لنا صدق ما دعيتوه قلنا نعم نبين لكم ذلك  
بعون الله تعالى

(الجواب) الرحمن على العرش استوى قال الاستاذ ابو منصور البغدادي رضي الله  
عنه ذهب الأكثرون الى ان معنى الاستواء هو القهر والغلبة اي الرحمن غلب  
العرش وقهره وخصه بالذكر لانه أعظم المخاوقات وهل يطابق الاستواء ويراد منه  
القهر في لغة العرب نعم يطلق ويراد منه القهر مثل قولك الملك استوى على البلدة  
الغلبة تبين قهره لا خلاصته تحت حكمه واما ان لا يخفى عليك الفرق بين استيلاء  
المخلوقين واستيلاء الخالق سبحانه وتعالى لان استيلاء الخالق على جميع مخلوقاته  
قديم واستيلاء كل من كل اوجود بخلاف استيلاء الملك فانه استيلاء حادث  
واستيلاء ظاهر لا حقيقي فان الاستيلاء الحقيقي ثابت لله تعالى وذكر بعض  
المصنفين معنى الاستواء لانه اتم والملايل على ذلك قوله تعالى وما بلغ اسده اي تم  
سبابه وقال في آيات أخر كخرج شطاء فآزروه واستمواظ فاستوى على سوقه  
اي تم ذلك الزرع واذا احتمت الآيت واستدش ذلك وجب تحييتاً ساداً من كل  
شاك وجب المنصير اليه ولكن النفوس تميل الى الخوض في التبعات وقد اختلف  
اراء المتأخرين في معنى آية الاستواء وذكروا في تفسيرها كل رطب ويابس  
وضات المشبهة بذلك حتى ادانهم الى التصريح في التجسيم واتخذوا الأمرين

الائمة الى التكفير والتضليل والضرب والقتل والنهب والالقاء الفاضحة  
 والله في ذلك سر هو يعلمه مع ان الآية عما فيه موه المشبهة في معزل كما ذكرنا وايضاح  
 ذلك ان الله تعالى ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن الا بعد ذكر  
 خلق السموات والارض في ستة مواضع الاول في سورة الاعراف والثاني  
 في سورة يونس والثالث في سورة طه والرابع في سورة الفرقان والخامس في سورة  
 السجدة والسادس في سورة الحديد فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى  
 اي استتم غايته على العرش فلم يخاف خارج العرش شيئاً وان جميع ما خلق  
 ويخاف دنيا واخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاري لجميع الملكات  
 ومع ذلك فلا يزين في مقدراته تعالى ذرة فاني يكون مستقره فهذا معنى موافق  
 لما نزل لعرب وذكروا الاستواء معنى آخر اذ ما قوله تعالى اأمنتم من في السماء  
 ان يخسف بكم الارض ومعنى ذلك اأمنتم من في السماء ما كوته وتديره  
 في السماء ان يخسف بكم الارض فهو ما فيه الاحناف مضاف واقامه المضاف  
 اليه مقامه نوكدنا يقال في الآية الثانية وهذا منثور في كلام العرب وله شواهد  
 في القرآن مثل قوله تعالى واسأل الفردة اي اهل القرية وذكرنا في معنى آخر وهو  
 اأمنتم من في السماء اي من في العالم لان كل اهل الارض ذبوسه وانبصود  
 على ارضه ومكانه لا علم مكانه وذلك لان الهتهم التي يعبدونها في الارض  
 وكانوا يعتقدون ان الهاتهم اي ملكهم في السماء فحاطه بها اولي على رءسها وما  
 قوا تعالى قل هو القادر على ان يعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم  
 المعنى في ذلك ان الهاتهم على ان يعث عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم  
 فهو ما فيه الاعتبار الى انهم اوهذا كثير في القرآن مثل ربنا تعالى وفضلنا بعضهم  
 على بعض اي بعض النبيين على بعض ونحو ذلك انك تذكره في عيم المصافي والى



قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم  
 (الجواب) عليه من وجوده الاول ان كل من في السموات وفي الارض ملك له تعالى  
 قال تعالى قل لمن ما في السموات والارض قل لله وكلمة ما تدل على من يعقل وغيره  
 كقوله تعالى والسماء وما بها والارض وما تحاها اي بسطها فلو كان الله تعالى  
 حال في السماء كان ما كان نفسه وهذا محال او ان المعنى وهو الله كلام تام ثم ابتداء  
 يقال في السموات ترى الارض يعلم سركم وجهركم اي يعلم سر الملائكة وجهرهم وكذا  
 يعلم حال من في الارض او ان المقصود هو الله في السموات وفي الارض اي معبود  
 فيهما حال كونه يعلم سركم وجهركم فيهما فنصير جملة يعلم حال من لفظ الجلالة  
 وما قوله وهو القاهر فوق عباده المقصود منها فوقية مكانة وعظمة ورتبة لا فوقية  
 مكان لان سائر الخلق لا مكانة تحتهم خاتمة او الدليل على ذلك من ان المقصود  
 تزييد عظمته لا فوقية مكانة بل قول فرعون لعنه الله وانا فوقهم قاسرون ومعلوم انه  
 لم يكن مراده من فوقية مكانة بل فوقية عظمته ومكانة يعلم من هذا انه يطلق في  
 كلام العرب الفوقية وبرايمها ليزوالسوس كما يقال زيد فوق عمرو وهم في محل  
 واحد وما دللنا ان هذا من محروفي الكاء واما الجواب عن الحديث  
 المشهور وهو بنزل ربنا كبريتا الى سماء الدنيا لخلق القرطبي رحمه الله الى صاحب  
 الحديث يقره الحديث الصحيح الذي رواه النسائي عن ابي هريرة عن ابن مسعود  
 بندي رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل  
 ينزل حني يحمي سائر اهل الارض ثم ياتيهم من فوقهم من فوقهم من فوقهم  
 من فوقهم فينفروا من سائل فيعطى مؤثرا وما اضاف الاشارة اليه في الحديث  
 قول عن جنة لا اله الا الله واسمنايم كما يقال نادى السلطان بكذا وانما نادى ماضي  
 باسمه وهو ما قول ابراهيم ما احل علي الله عليه وسلم اين الله تعالى الجارية في السماء

[illegible]

وعندية الله مجهولة \* وعندية الخلق لا تجهل

وليس هما عندى ظرفية \* وليس لها غيرها محل

وقال بعضهم كل عندية وردت في الكتاب والسنة وهي مضافة الى الحق  
فالمقصود منها عندية تعظيم ومكانة لا مكان لان المكان لا يضاف الى الله لاستحالته  
على الباري والدليل على ذلك فان اسيد رضي الله عنها طلبت بيتا عند الله سبحانه  
وتعالى ولكن لما كانت من العارفين بالله والمحبين له قالت في الجنة وماداك  
الا انها عالة بان المكان مستجبل على الله تعالى واما الجواب عن حديث الكرسي  
وهو ما ذكره الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وعبارته انا ما بانني ان الحق تعالى  
كما جعل العرش محل الاستواء كما يليق بجلاله كذلك جعل الكرسي محل بروز  
الوامر والسواحي المعبر عنهم في حديث الكرسي بتأليي القدمين من العرش  
اليه اذ العرش محل احديته الالهية العلية المشقة على الراحة كما اشار الى ذلك  
تخصيص الاسماء بالاسم الرحمن واما الكرسي فقد انقسمت الكلمة فيه الى  
امرين ليخلق تعالى من كل شيء زوجين فتاشرت السفينة في الكرسي بالفعل  
وكانت في العرش بقوتان قديمتي الامر والسعي المنسلة الى الكرسي انقسمت فيه  
كلمة الرحمانية هو لا للجنة ولا ابالي ورواها الى المار ولا ابالي فاستقرت كل قدم  
في مكان غير مكان القدم الاخر رزقته حتى استقرارهما فدهي احدهما الجنة  
والاخر جهنم وليس بينهما مكان فنقل الله اهل الجنة من التين تدانا الى  
الكرسي هما الامر ولهي وهذا الامر هو الصحيح من الافاق وهو هو الجسم  
تعالى الله عن ذلك عاراً كثيراً انتهت عبارة الشيخ محيي الدين رضي الله عنه  
وهذا التبريل بوانتر انتم العرب فانه يقال في المثل السلطان له في هذه  
انفضية قدم ورس ربـ او سلطان له في هذه ابلده قدم اورجل او يد

اريد بمعنى ان له اى صار له فيها امر ونهي ومدخل واما ما ورد من تفسير المقام  
 الحمود من انه صلى الله عليه وسلم يجلس مع ربه فوق العرش فالمقصود  
 من هذه المعية تعظيم وتقدير النبي صلى الله عليه وسلم لامعية مكان والدليل  
 على ذلك قوله تعالى ان الله مع الصابرين وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا  
 والذين هم محسنون فالمقصود من هذه المعية الاعتناء بشأن من هذا وصفهم  
 وقوله تعالى ايضا ما يكون من ثلاثة الالهة واربعة ولا خمسة الالهة سادسهم  
 ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الالهة معهم ايما كانوا فالمقصود من المعية  
 المذكورة في تفسير المقام الحمود وهو الاعتناء بشأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في تلك الموقف العظيم المشهود لكافة الاولين والآخرين واظهار فضله  
 وتعظيمه على سائر الخلق فانه عروس القيمة في ذلك الموقف ويتقبل شفاعته  
 في فصل القضاء في المحسر العظيم حتى ان بعض الخلق يتمنى ان ينفصل من هذا  
 الموقف واربعة ثواب ان نار من تددة الزحام وحرارة الشمس والملائكة  
 سبع صفوف محيطتة بالناس من سائر الجهات فياتون الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبقرون له استغاثا يا حبيب الله في فصل القضاء بعد ذهابهم الى سائر  
 الانبياء فلا يستغاث احد منهم ثم يرجعون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول  
 انالها انالها فيذهب تحت العرش ويخرساجد الله تعالى ويلهم بدعاء فيستجاب له  
 فيقول له الحق سبحانه وتعالى ارفع راسك وامل تعط وانفع تسنفع فحينئذ  
 ينبتة الاولون والآخرين فهذا التعظيم واظهار فضله على سائر الانبياء هو  
 المقام الحمود وهذا معنى المعية المذكورة في تفسير ائمة الممرد والله اعلم  
 الفصل الرابع في نبذة مختارة من مسائل في الرد على المنسبة اليه الاول  
 في تقرير معنى الطار المانية في تقريره منى سيرا الى العرش النابعة في بعض



والجماعة حتي ادا هم ذلك التأويل الى نفي فوقية الحق سبحانه وتعالى وخالفوا بذلك  
كلام الله تعالى انتهى كلام المسببة

(الجواب في هذه المسألة) اعلم يا أخي ان اهل السنة ما نفوا فوقية الحق على العرش  
وكل الكائنات ايضاً بل انهم اثبتوا فوقية المولى سبحانه وتعالى على كل شيء فوقية  
منزهة عن شبه فوقية المخلوقين ومنزهة عن المكان والحد والجهة والكيف فوقية  
لا يعلم قدرها الا الله سبحانه وتعالى وهذا ما عليه المتقدمون من هذه الأمة  
والمناخرون ايضاً وان حصل منهم تأويل لكن لا على سبيل الجزم فان بعضهم قال  
المقصود من الفرقية في حق الله تعالى فوقية عظيمة ومكانه لا فوقية مكان لكون  
الاولى التسليم بان نقول ان المولى سبحانه وتعالى فوق كل شيء فوقية منزهة عن  
التشبيه والكيف والحد والمكان فوقيه لا يعلم قدرها الا الله سبحانه وتعالى كما  
نقدم في معنى العلوي في حق المولى سبحانه وتعالى قال صاحب بدء الامالي

ورب العرش فوق العرش لكن لا اوصف اتمكن واتصال

وهو مني على مذهب اهل الحق لانه اشار الى الفوقية المطلقة عن التقييد  
بقوله لا اوصف اتمكن واتصالي فتبت هذا التقرير اثره فيهم على اهل الحق ثم اعلم  
باحي ان ما ذهب اليه المشبهة يتضمن اموراً لا يتفق بداته تعالى الاول منها اذا قلنا  
ان معنى الاستواء على العرش فوقية الحق سبحانه وتعالى على العرش اي فوقية  
مكاثرة محدودة رز من ذلك ان المولى سبحانه وتعالى محمول على العرش مع ان العرش  
من جملة مخلوقاته تعالى الثاني ان رز من ذلك ان امور سبحانه وتعالى اذا اراد ان  
يجاق خلقه امن فوق العرش ان رز ان يكون تحت مخلوقاته وانما به يتقل من رز السكا  
الى ما هو اعلاه هو هذا كما هو مستحيل في حقه تعالى وكذا هو ردي الى المستحيل  
فهو مستحيل ايضاً والمدين على ذلك انما يقدر ان خلق ذاته فوق العرش رز

يكون عاجزا والعجز في حقه تعالى محال لقوله تعالى يخلق الله ما يشاء وقال تعالى في آية  
 أخرى وليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو  
 الخلاق العالم بما مره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون مع أن العرش داخل في  
 ضمن السموات أيضا وما كون العرش حال كونه مخلوقا لله تعالى يكون حاملا لخالقه  
 فهو مستحيل في حقه تعالى لثبوت غناؤه عن كل شيء وهو الغني المطلق وكل ما سواه  
 مفتقر إليه وأما الانتقال من مكان إلى غيره فهو من صفات الحوادث والله سبحانه  
 وتعالى منزّه عن صفات الحوادث وأما ما ورد من النزول إلى سماء الدنيا والمحجبي  
 المذكور في كتاب الله تعالى فقد تقدم الكلام عليهم في الفصل الثاني مستوفيا فيه  
 فراجع إن شئت وإيضاح أن كل فوقية محددة تقبل التعبير بأن تصير سفلية والسفلية  
 تصير علوية وهكذا لأن كل فوقية محددة إذا خالق الله سبحانه وتعالى خلقا فوقها  
 صارت سفلية أو كل سفلية إذا أزيل ما فوقها صارت علوية بالنسبة للذي تحتها فثبت  
 بهذا الوجه سد وثبائها وأما ذات حدوثها ثبت تنزيه الحق سبحانه وتعالى عنها فهذا  
 البرهان بطل قول المشبهة بطلانا لا شبهة فيه فإن قيل ما ذهبت إليه المشبهة في معنى  
 الاستواء أو بالأم لا قلت نعم التأويل منهم لأن الاستواء هو ما في لغة العرب منها  
 الاتمام والاستبلاء والجلوس وغير ذلك فالمشبهة جماعا بمعنى الاستواء على الجلوس  
 فرق العرش فهو تأويل غير موافق لما يليق به تعالى فهم ينكرون التأويل على غيرهم مع  
 دخرهم فهم قال بالتأويل ولو أنهم وقفوا عن التأويل ونزهوا خالقهم عن التشبيه  
 وذهبوا إلى ما ذهب إليه المؤلف الصالح من هذه الآراء وفوضوا حقيقة المعنى إلى  
 مراد الله ومرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الإيمان بجميع ما ثبت في الكتاب  
 والسنة من خير ما كتبه الله تعالى من آياته تعالى فكان لهم الخطأ وفروا جهنت كلهم  
 مع كتمان الحق والكني ذلك سر يعلمه الله سبحانه وتعالى انتهى الكلام على معنى

الاستواء والله اعلم

﴿ وهذا شروع في بعض مسائل اوردها المشبهة على اهل الحق ﴾ قالت المشبهة  
سيدنا عيسى عليه السلام رفعه الله اليه حقيقة بذاته وان اعمال الموحدين تصعد بها  
الملائكة الى الله سبحانه وتعالى وان المؤمنين اذا مات تصعد بروحه الملائكة حتى تقفها  
بين يدي الله تعالى وان ايدى السائلين ترفع اليه وان المؤمنين والملائكة يخافون  
ربهم من فوقهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة انتهت  
السائل اعلم يا اخي ان غرض المشبهة بهذا انبات جنة العارفين حتى المولى سبحانه  
وتعالى وقد علمت فيما ندم استحالة الجهات في حق الله تعالى مع اثبات العلو والكمال  
المتقدم ذكره في حقه تعالى وقد علمت ايضا ان ما كان من باب الحق الى الخلق  
يسمى نزولا وكل ما كان من جانب الخلق الى الحق يسمى صعودا لان كل ما سرى  
الى الله سبحانه وتعالى من جميع الخواصات كانت تحت قبضة يوقبه ويرتدبه في انوار  
ما يتلوه على رفق ما سبق في علمه تعالى وادقوع من ابي عيسى عليه السلام  
رفع الله اليه فهو ونعم صدقنا وامننا كما قال الله سبحانه وتعالى وانما اصابنا رفع اليه  
سبحانه وتعالى اعزاء بعيسى عليه السلام وايضا ان في انشاءه ارفع اهل الجنة  
للاعداء واظهار ان عيسى عليه السلام رفعه الى السماء كما اخبرناك عيسى على الله  
عليه السلام في قصة المعراج اما فهو ان الملائكة تصعد به الى الموحدين الى الله سبحانه  
وتعالى فهو ونعم كما قل سبحانه وتعالى كما ان كتابه الذي اراد في دلائله سره  
داين كتاب مرقوم يشهده المقربون واه اصعود الملائكة بروح الرق من روقها  
بين يدي الله تعالى فهو ما لم يمت انبات اسكن في الجنة من الرق  
واصفين بالله كما انك تعلم ووقوفنا في حارة اهل الرقين يد الله عز وجل  
اتحل وقوف روح المؤمن في حارة مسكونة من روقها ووقوفين



الله تعالى بلافراق بين المنزلتين لتساوي الجهات كلها عنده سبحانه وتعالى واما قولهم  
 ان المؤمنين والملائكة المقرين يخافون ربهم من فوقهم فليس المقصود من هذا  
 تخصيص الخوف من الجهة الفوقية فقط بل المقصود يخافون ربهم من كل الجهات  
 لان الجهات كلها في قبضته وملكه سبحانه وتعالى ان شاء ان يرسل العذاب من  
 فوق رؤسهم أو من تحت ارجلهم أو من بين ايديهم فلا مانع له سبحانه وتعالى فان  
 قالت لا شيء ذكر الفوقية دون سائر الجهات قلت والله اعلم بمراده يحتمل ان ذكر  
 الفوقية لاجل ان الغالب ما يحصل ترقب نزول العذاب الا من الجهات الفوقية  
 والله اعلم بمراده فان قيل ايضاً ان الملائكة كيف يخافون نزول العذاب بهم مع  
 وجود عصمتهم قلت ان الملائكة نعم معصومون من الذنوب غير انهم في مقام  
 التراقب دائماً خائفين منه فلا يأمنون مكر الله بهم انه وله تعالى فلا يأمنون مكر الله الا القوم  
 الخاسرون وايضاً يعلم الناس انه ينبغي لهم ان يكونوا دائماً مراقبين خائفين من الله  
 تعالى في كل فعل يفعلونه من باب اولي لان الملائكة مع وجود عصمتهم يخافون ربهم  
 ان ينزل عليهم عذاباً من فوقهم فغير المعصوم من باب اولي والدليل على عدم  
 اختصاص نزول العذاب من الجهة الفوقية فقط قوله تعالى اأمنتم من في السماء ان  
 ينسف بكم الارض فاداني تمور مع ان الخسف يحصل من جهة التسال من تحت  
 الارض والى الله اعلم واما قولهم ان اياي السائلين رفع اليه سبحانه وتعالى (الجواب  
 في هذه المسألة) اعلم يا اخي ان الله سبحانه وتعالى جعل السماء قبلاً السماك فقه  
 الى عاين الكعبة المشرفة قبله الصلاة لا أن الله سبحانه وتعالى في جهة واحدة فقط  
 فلا يسمع ان قصده الا في هذه الجهة لا بل في اي مكان انت فيه وقصدت هوالا  
 واتحت اليه من اي جهة اردت ان تقصده والتجني اليه تجد مولاك اقرب اليك  
 من حمل الوريد قوله تعالى فاما بولوا نتموج الله وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من

جبل الرريدوايضاً قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد  
 وقوله تعالى ايضاً لبيده صلى الله عليه وسلم واسجدوا اقترب وهذا اعلان لنا بأنه تعالى  
 في نسبة الفوقية اليه كنسبة التحتية اليه فالساجد يطلب السفلى بوجهه كما ان القائم  
 يطلب الفوق بوجهه ويرفع يده الى السماء في حال الدعاء فلا يكاد القائم يطلب من  
 الله سبحانه وتعالى شيئاً قط من جهة السفلى فما جعل الله تعالى السجود حال قرب  
 اقرب وقريباً من الحق الا لئيبه عباده على انه تعالى لا يقيد الفوق عن تحت ولا  
 التحت عن الفوق لتزهره عن صفات خلقه والله اعلم واما قولهم ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عرج به حقيقة الى الحق سبحانه وتعالى ( فالجواب في هذه المسألة ) اعلم  
 يا اخي ان عروج المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الملكوت الاعلى مشورت بالاداة  
 القاطعة الواردة في السنة الغراء وقد اجمعت الامم على نبوت المعراج فلا يسع أحداً  
 من المسلمين انكاره وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم وصل الى مقام سمع فيه صريف  
 الاقدام فان قلت لاي حكمة عرج به صلى الله عليه وسلم ولاي شيء ايضاً ما رفع  
 عنه الحجاب وهو في بيته وخطبه رب العزة كما خاطبه في الافق الاعلى اعداء الفرق  
 عنده سبحانه وتعالى بين البعيد والقريب من جهة المسافة كما هو مقرر عندكم ( قلت )  
 في الجواب الاول ان افعال الحق سبحانه وتعالى لا تعلل مطلقاً لا يقال لما فعل كذا  
 وكذا بل الاولى سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء في ملكه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون  
 وهو سبحانه وتعالى اعلم بما اراده الا اني يحتمل ان مراده سبحانه وتعالى ان يري  
 حميده على الله عليه وسلم عجائب قدرته في الملكوت الاعلى ولاجل ان يري ايضاً  
 اخوانه من الابرار والمرسلين ولاجل ان يشرف اسمرات السبع والعرش  
 والكرسى بقدمه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الفيوضات والنفوس  
 والكرامات التي حصلت له واعظم ذلك رؤيته الباري سبحانه وتعالى

صلى الله عليه وسلم من تلك الليلة وهو مسرور بما حصل له من المواهب والعطايات  
 الربانية في حق أمته المرحومة فصدقه من سبقت سعادته وكذبه من سبقت  
 شقاوته والله اعلم ومع ذلك فهو ممكن ان الله سبحانه وتعالى ان يرفع الحجاب  
 عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهو في بيته لاستحالة المكان في حقه تعالى فان  
 قيل كيف تقول باستحالة المكان في حقه تعالى مع انه تعالى قال في حق نبيه  
 صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او أدنى قلت في الجواب قال القاضي  
 عياض رحمه الله تعالى اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب من الله الى  
 الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مساء كما يقوله المنبذ في حق الله تعالى  
 تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وانما هو كما قال جعفر الصادق رضي الله تعالى  
 عنه ليس بدنو حد وانما دنو المصلي من ربه وقربه - ايات عظيم منزلته  
 وتشریف رتبته واتساق ابوار معرفته ومناهد اسرار عيبه وقدرته ومن الله  
 له صلى الله عليه وسلم تاييس وبسط واكرام انتهى وامام ما وقع في رواية سريك  
 في حديث المعراج من الالفاظ المتذعنة كقوله ثم دني ارباب قل العلماء  
 ان ذلك من قبل نفسه لانه روى هذا الحديث غيره عن أنس  
 رضي الله عنه بغير الالفاظ الى ذكرها شريك قال بعض العلماء طابت  
 معنى قوله تعالى سم دنى فندى ثلاثين سنة من العلماء العارفين حتي رايت  
 تأويلاً صحيحاً وهو ان صلى الله عليه وسلم لما وصل الى ذلك المقام انظر عن  
 يمينه فرأى ربه ونظر عن يساره فرأى ربه ونظر امامه فرأى ربه ونظر فوقه  
 فرأى ربه ونظر حافته فرأى ربه ونكره الانصراف من هذا المقام مع علماء  
 سبحانه وتعالى انكره الانصراف من هذا المقام فقال له يا محمد انت رسول  
 الى عبادي وعزمت في هذا المقام ما بلغت رسالي فانزل الارض وتبلغ

رسالتى لعبادى وحيثما قمت الى الصلاة اعطيتك هذه المرتبة فلذلك قال  
 صلى الله عليه وسلم وجعلت قررة عيني في الصلاة فاتبت له الحق هذه  
 المرتبة في اى مكان اقام الصلاة فيه فهذا البرهان بطل قول المشبهة ومقصدهم  
 وايضاً مما يدلنا على نفي المكان في حقه تعالى على ان جميع الاوصاف التى وصف  
 بها نفسه تعالى قديمة اقيامها به سبحانه وتعالى ومن اوصافه تعالى استواؤه  
 على العرش قبل ان يخلق العرش فاذا قلنا استوى على العرش بمعنى انه تعالى  
 فوق العرش بانفوقية المكية المحددة فقبل ان يخلق العرش اين كان فهو  
 سبحانه وتعالى على ما عليه قبل خلق العرش كان ولا يرد عليا قوله تعالى كل  
 يوم هو في شأن لان ذلك في متعاقبات علمه تعالى فانه سبحانه وتعالى كل يوم  
 ولاية وساعة يفعل فيها ما يشاء من اسعاد وتنقاوة واحياء واماتة وغير ذلك  
 على وفق ما سبق في علمه تعالى من غير زيادة ولا نقصان ولا استواء معلوم  
 واكيف مجهول ولا يمان بفرض فهو من باب سبحانه وتعالى استوى على العرش  
 كما يابق به وهذه طريقة المتقدمين من هذه الامة وما عليه الاربعة المجتهدون  
 ابو حنيفة والسافعي ومالك واحمد بن حنبل رضي الله عنهم جميعا قال ابو حنيفة  
 رضي الله عنه في الفقه الاكبر قربان الله على العرش استواي من غير ان  
 يكون له حاجة اليه واستقرار عليه وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان  
 محتاجاً لما قدر على الجواز اليه وتديره كالحقوق ولو صار محتاجاً الى الجلوس  
 والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى فهو نزدة عن ذلك علواً كبيراً انتهى  
 قول الامام ابو حنيفة رضي الله عنه يقال الامام مكت رحمة الله تعالى حيث سئل  
 عن ذلك فقال لا سواهم يوم والاكيف مجهول والسؤال عنه بدعوة الايمان به  
 واجب وفدته قول الامام السافعي والامام احمد رضي الله تعالى عنهم اجمعين

وهذا ما عليه السلف الصالح ومن هذا تعرف كذب المشبهة على اهل الحق من ان  
 الائمة المجتهدين كانوا على طريقتهم وقال ايضاً ابو حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه  
 الاكبر وصفاته بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى  
 لا كروؤنا ويسمع لا كسمعا ويدرك لا كدركنا نحن نتكلم بالالات والله تعالى يتكلم  
 بلا الة ولا حروف ولا حروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق انتهى قلت فيه رد  
 على المتبهم تايضاً ان اعمين ان الائمة الاربعة كانوا على مذاهبهم ايضاً وذلك لانهم  
 قالوا ان كلام الله تعالى له حروف واصوات فتشبهوا الكلام القائم بآية الله تعالى مثل  
 العالمين بنى ادم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فان قيل ان القرآن كلام الله بل انك  
 وهو غير مخلوق بل هو صفة قديمة قائم بذاته تعالى منه بآية كيف واليه يعود  
 ومعنى انه يعود اليه كبتية كلامه وكسبه حقيقة مراد ولا يقول ان تكلمه تعالى  
 بالقرآن الذي هو كلامه القديم مثل تكلمه بالاولى او قدامك من قول المتبهم بل انهم  
 من ذلك التساوي في هذه الصفة اي صفة الكلام مع ان جميع اوصافه تعالى قديمة  
 لا تشبه اوصاف المخلوقين ربه هو واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله فقرئته تعالى  
 ليس كمتلته وهي وهو السميع البصير وايضاً فان المتبهم ذكر واي كتبهم ان من يشبهه  
 صفة من صفات الله تعالى بصفة من صفات المخلوقين او يبي صفة من صفات الحق  
 سبحانه وموته الى فهو كافر والعياذ بالله انتهى الكلام في مسألة المراج وقد تبين لك  
 بطلان مقصدهم في هذه المسائل والله اعلم واساموا من حكم سيدنا سعد رضي الله  
 عنه في بنى قريظة في رقة الحديق حن نقضوا عبد الله صلى الله عليه وسلم ورضوا  
 حكم سيدنا سعد رضي الله عنه فيهم فحكم فيهم بالقتل وسعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 بان حكمه وافق حكم الله من فوق سبع سموات افالجواب في هذه المسألة اعلى اخي  
 ان هذا لا يلزم منه تخصيص المكان في حقه تعالى لان المقصود من حكم الله من فوق

سبع سموات وهو حكم الله الذي سبق في علمه تعالى المسطور مضمونه في اللوح المحفوظ قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه في كتاب الوصية وعبارته تقربان الله سبحانه وتعالى امر القلم بان يكتب وفي نسخة بان كتب فقال القلم ماذا كتب يا رب فقال الله سبحانه وتعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وجميع ما كتب القلم في اللوح المحفوظ وهو حكم الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات حقاً وصدقاً لان اللوح المحفوظ من فوق السموات السبع والله اعلم فإن قلت ما الذي اوقع المشبهة حتى انهم صرحوا بالجهة والمكان في حق المولى سبحانه وتعالى قلت الذي اوقعهم في ذلك عنادهم وتعصبهم وحسدكم لاهل الحق وهو الذي منعهم عن الفكر والنظر والتدقيق في الادلة فيما هو الحق واخذهم بظواهر الآيات والاحاديث المتشابهة وعدم تسليمهم حقيقة المعنى الى خالقهم واعتمدوا في ذلك على ماسولت لهم عقولهم القاصرة فأدّاهم ذلك الى التصريح في اثبات الجهة والمكان في حق المولى سبحانه وتعالى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وفي ذلك سر يعلمه الله تعالى وهذا مصداق ما ورد في السنة الغراء من ان امتي ستفترق كما افترت بوا اسرائيل فانهم افترقوا الى اثنين وسبعين فرقة وهذه الامة ستفترق الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في السار الا واحدة فان قلت قات المشبهة يمتنع عقلاً ان يكون المولى سبحانه وتعالى منزهاً عن الجهة والمكان فان لم يكن كذلك أين نطلبه واين نعتقد وجوده فيبقى العقل متخيراً ولم يستقر الا اذا قلنا باتات جهة العلو والسكنى في حق الله تعالى قلنا في الجواب اعلم يا اخي ان العقل لا يدرك وجود مولى سبحانه وتعالى الا في اين لا يترقي الى فوق ذلك الا ان امده الله تعالى بنور الكشف فادركه ثم

وتيقن على ان خالق الالين والجهة والمكان لا يسأل عنه بالالين ولا تحصره جهة ولا يحتاج الى مكان بل هو على مكان قبل خلق الجهة والمكان واما تحير العقل في حقه تعالى فهو ثابت لقوله تعالى ولا يحيطون به علما وقال في آية أخرى ويحذركم الله نفسه وفي الحديث كلكم حمق في ذات الله وفي الحديث ايضا احتجب الله عن اهل السماء كما احتجب عن اهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وانه تعالى ما دخل في شئ ولا غاب عن شئ وان الملائكة الاعلى يطلبون الله تعالى كما تطلبونه انتم انتهى الحديث ومما ورد من كلام عرش الرحمن ومن ان في البين حتى اعرف هو اين هو سبقني بالاستواء وقهرني بالاستيلاء فلولا استواءه لا استويت ولولا استيلاءه ما اهتديت فوعزته لقد خافني وفي بيده ابدى حيرتي وفي بحار احديته اغرقني فزاره يدنني من موافق قربته فيؤنسني وزاره ينحجب بحجاب عن تديعالي فيوحسني ومن كلامه ايضا جعلني اعظم خائف فكنت اعظمهم مسهبة واكثرهم فيهمير زار شاتمهم سبوا باحمد منقني فكنت ارفع لهبة جلاله فكنت على تمنني لان الله تبارك وتعالى نزلت لهية اسماء ارماد فلما كتب محمد رسول الله سكن قلبي وهدأ روحي فبذلك وقع بك عي فكنت اذ اهل جميل انزل الي يا محمد انت اترسل رحمة لاهل الدنيا في من نصيب من هذا الرزق انصاي من ان تشهد لي بالبراءة ما نسب اليه من الروراني وبقول اهل الروراني زعموا في اسحق بن عيسى واحبط من لا كيفية له يا محمد من لا حدثاته ولا عاصماته كيف ذكره مستقرا اي اوحى ولا عني يا محمد ان كان الرحمن المتكبر الاستواء منته وصفا متصا بآياته فكيف يتصل بي لان انا منه ولا هو مني انتهى كلام العرش قل الشيخ نير الدين السبكي رحمه الله تعالى في قوله تعالى هو المنحجب واليك اي فحكك العرش باضافته اليه هو بكاء بانقراء المحبسة عليه انتهى كلام الشيخ النسفي رحمه الله ساد ذات ان قول

بعض المؤولين استوا على العرش بمعنى استولى عليه ان هذا التأويل غير صحيح  
لما يلزم عليه من معني المبالغة والمقاهرة بمعنى انه غلبه وقهره حتى صيره تحت قهره  
وهذا المعنى مستحيل عليه تعالى قلت في الجواب ان هذا ما يرد علينا الا اذا استوت  
الصفتان في الحدوث أو القدم اما اذا كان احدهما قديماً والآخر حادث فيعلم  
بالضرورة ان الموصوف بالقدم لا يحتاج الى المبالغة او امرة لانه سبحانه وتعالى  
موصوف بصفته القهر اساساً المخلوقات من قبل ان يبرزهم الى عالم الشهود لقوله تعالى  
وهو القاهر فوق عباده ومن اسماؤه تعالى انه يار فلا تكون صفة المبالغة والمقاهرة  
من الطرفين الا اذا استويا في الحدوث لا غير وام استوت هما في صفة القدم فهو  
مستحيل لأن الموصوف بالقدم هو الله سبحانه وتعالى لا غير والله أعلم فإن قلت هل  
لاهل السنة دليل من الكتاب والسنة في ان الجهة والمكان مستحيلان في حقة تعالى  
قلت نعم لهم دليل من الكتاب والسنة اما الكتاب فهو قوله تعالى الله خالق كل شيء  
فثبت ان هذه الآية لسريته ان كل ما سري الله سبحانه وتعالى الى خلقه وانه ثبت  
غناؤه عن كل شيء والدليل على ذلك قوله تعالى والذين عن امنين وانه ان  
كان الله سبحانه وتعالى وقد ثبت ان الجبر والقدرة من غير ان يكون له تعالى  
ونبت غناؤه عن كل شيء وقد ثبت ان الجبر والقدرة من غير ان يكون له تعالى  
تعالى هذا معنى قول اهل السنة يجب في حقه تعالى القيام بنسبه واما السلب  
من السنة فهو قد ثبت في الحديث الشريف كان الله تعالى لا ياتي به في خلقه ولا  
ليكن في الازل غير الله تعالى ولا يمكن ايضاً علمه ولا سئل ولا منسرق ولا مغرب ولا  
خلف ولا قدام بل كان الله سبحانه وتعالى ولا ياتي به في خلقه ولا سئل ولا منسرق ولا  
عليه من قبل ان يخلق هذه المخلوقات علويها وسفليها ومنسرقها ومنزوعها  
الكائنات فيخلق سبحانه وتعالى هذه المخلوقات من العدم من غير سبب



مادة بل بقدرته الباهرة علويها وسفليها ومشرقها ومغربها وساثر الكائنات  
 عَلَى وفق ماسبق في علمه تعالى من غير زيادة ولا نقصان ومن غير حاجة اليها  
 والله اعلم ثم بدا الى ان اذكر اجمال ما تقدم تفصيله بعون الله تعالى زيادة  
 للتوضيح والفائدة اقول نوؤمن ان الله سبحانه وتعالى موجود بذاته وصفاته  
 الا انه ليس كالا شياء المخلوقة ذاتا وصفة كما يشير اليه قوله تعالى ليس  
 كمثله شئ وهو السميع البصير والدليل عَلَى وجوده سبحانه وتعالى وجوده  
 هذه المخلوقات ونوؤمن ان الله تعالى قديم بذاته وصفاته ونوؤمن انه سبحانه  
 وتعالى باق بمعنى ان ذاته وصفاته لا تقبل العدم مطلقاً ونوؤمن انه تعالى  
 مخالفاً للحوادث كلها ذاتا وصفة والدليل عَلَى ذلك انه لو كان مماثلاً للحوادث  
 لكان حادثاً مثلها وهو باطل ونوؤمن بانه سبحانه وتعالى قائم بنفسه بمعنى انه  
 تعالى لا يحتاج الى مكان مطلقاً لتبوت غناؤه عن كل شئ وكل ما سواه  
 مفتقر اليه والدليل عَلَى ذلك انه لو لم يكن كذلك لاحتاج الى محل او مخصص  
 ولو احتاج الى محل او مخصص لكان موصوفاً بالجسمية والعرض وهو محال  
 لوجوب اتصافه بصفات الكمال ولو احتاج الى مخصص يوجد به ان كان معدوماً  
 ثم اوجده لكان حادثاً وهو باطل لما علمت ويجب له تعالى العلم بجميع الاشياء  
 كلياتها وجزئياتها ويعلم جميع ما كان ويعلم ما كان وما سيكون اجمالاً وتفصيلاً  
 ويعلم ايضاً جميع ما يحدث به الانسان نفسه وما سيحدث به نفسه لا يخفى  
 عليه شئ مطلقاً ويعلم جميع الاجزاء الترابية وعددها اجمالاً وتفصيلاً ويعلم  
 سبحانه وتعالى ان هذا التراب هو تراب فلان وجسمه وان امتزج ودرى في الهواء  
 ويجمع الله تعالى يوم القيمة كل جسم عَلَى اصله الذي مات عليه من غير  
 امتزاج مع جسم آخر وبالاجمال فيجب له تعالى جميع صفات الكمال ويستحيل

عليه جميع صفات التقصان ونؤمن بان الله تعالى له أيد لا كأيدينا وانه هو القاهر فوق عباده فوقه كما تليق به وتباين فوقية المخلوقين وهي كما تليق بذاته تعالى ونؤمن بانه تعالى معنا انما كنا معية لا تشبه معية المخلوقين معية لا يعلم كيفيتها الا هو سبحانه وتعالى وهي كما تليق بذاته تعالى ونؤمن ايضاً بان الله ينزل الى سماء الدنيا وهو كما يليق بذاته تعالى وانه سبحانه يحيي يوم القيمة مجبئاً لا يعلم كيفيته الا هو سبحانه وتعالى وهو كما يليق به جلت ذاته وصفاته وافعاله ان تشبه شيئاً من مخلوقاته ونؤمن ايضاً بانه تعالى في السموات وفي الارض يعلم سرنا وجهرنا ظرفية منزهة عن التشبيه والكيف كما تليق بذاته تعالى ونؤمن بجميع ما اثبت الله لنفسه من صفات الكمال من غير تشبيه ولا تكيف على مراد الله سبحانه وتعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تكيف وهذا ما فتح الله به علينا من علم الكلام وارجو من الله سبحانه ان يكون مبنياً على مذهب اهل الحق وان يحفظه من تحريف الاعداء وان يجعله خالصاً لوجه الله الكريم واتوسل الى الله بحبيبه صلى الله عليه وسلم ان يحفظ قلوبنا من الزيف والتناق وان يثبتنا على الايمان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

﴿ الفصل الخامس في نبذة تتعلق في انبات حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾  
أعلم يا أخي ان حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثابتة عقلاً وتقالاً ما نقلها فهو ما ورد عن انس رضي الله عنه قال ابو جهم الازرق بن علي حدثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا المستم بن شعيب عن الحجاج عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء احباء في قبورهم يصلون ومن طريق آخر قال اسماعيل ابن مسعدة انبانا حمزة بن يوسف انبانا احمد بن عدي الحافظ قال حدثنا قسطنطين ابن عبد الله الرومي مولى المتمدن علي الله امير المؤمنين قال حدثنا

الحسين ابن عرفة قال حدثنا الحسن بن قتيبة المدائني قال حدثنا المستم بن سعيد  
الثقي عن الحجاج الاسود عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون قال البيهقي وحياة الانبياء  
لعدو فاتهم شواهد من الاعاديث الصحيحة تم ذكر البيهقي باسانيده حديث  
مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره وحديث قدر اتني في جماعة من الانبياء  
فاذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جعده كما من رجال شنوءة واذا عيسى بن  
مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عمرو بن مسعود الثقي واذا ابراهيم قائم يصلي  
انبه الناس به صاحبكم يعني نفسه السريعة فحانت الصلاة فامتهم فلما فرغت من  
الصلاة قال قائل لي يا محمد هذا مالك صاحب المارغلام طايه فالتفت اليه فبداني  
بالسلام اخرجه مسلم ومما يدل ايضا على حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
ما ساق اسناده الى اوس بن اوسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم  
ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النخبة وفيه الصعقة فأكثر  
من الصلاة علي فيه فان صلاتكم مروضة علي قال وكيف ترضون انتم اهل بيتي وقد  
أرمت يعني بليت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم على الارض  
ان تاكل اجسام الانبياء اخرجه ابو داود فان قلت رب قائل يقول ان  
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجسام الانبياء فبأياماء  
بان اجسام الانبياء تموت ولا تسلط الارض على اكل اجسامهم واندليل على ذلك  
وهو ان جسم الحي لا تسلط عليه الارض والا لم يكن من ذلك تحصيل الما صل  
وحاشي كلامه صلى الله عليه وسلم ان يكون فيه تحصيل حاصل فتبت بهذا  
اوجه ان جسمه صلى الله عليه وسلم يموت قاتلاني (الجواب) ان هذا الايراد  
مدفوع ولم يكن فيه تحصيل حاصل لان مقصوده صلى الله عليه وسلم وهو ان الله

حرم عَلَى الارض ان تاكل اجسام الانبياء اعلاما منه صلى الله عليه وسلم ان  
اجسام الانبياء عليهم الصلاة والسلام محفوظة من ان تبلى وليس الارض  
تسلط عليها مطلقاً في اي حالة كانت ولو في وقت ذهاب إشعارهم لنفسيهم  
في وقت وقوع الصعق وفي جوابه صلى الله عليه وسلم لهذا السؤال دفع ما توهمه  
بعض الصحابة رضي الله عنهم من ان اجسام الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
نبلى وابتات حياته صلى الله عليه وسلم اخذ من ظاهر قوله صلى الله عليه  
وسلم فان صلاتكم تعرض علي والعرض لا يثبت الا لمن ثبتت حياته ولم يكن فيه  
تحصيل حاصل لا فائدة من دفع ايها ما يقع في حال وقوع الصعقة وتحصيل حاصل  
ما يكون ممنوع الا اذا خلا عن فائدة وقد تست عن ابي عبد الله الحافظ وساق  
اسناد دود كرحديث فادا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن  
صعق فافاق قبلى او كان ممن استثنى الله عز وجل رواء البخاري ومسلم ففي  
عند دين علي اية قل انصت كانوا احياء بدليل قوله صلى الله عليه  
وسلم فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلى او كان ممن استثنى الله عز وجل  
ويا تي كثير احديث دالة على حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير الذي  
ذكرتها واما ثبوت حياته صلى الله عليه وسلم عقلا فهو ان الانبياء والرسل  
عليهم الصلاة والسلام افضل المخلوقين على الاطلاق وافضلهم نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم فجميع الفضائل الموجودة في امته فهي في صحيفته صلى  
الله عليه وسلم والاباهل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة  
وله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فبها وزرها  
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفي رواية اخرى قل صلى الله عليه وسلم  
من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من يتبعه لا ينقص ذلك

من اجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من يتبعه  
لا ينقص ذلك من اثمهم شيئاً انتهى الحديث فياخي كل فضيلة  
حصلت لشهيد حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم لكونه هو الذي سنّها  
بامر الله عز وجل ومن كتاب الله قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم  
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً والآية  
دالة على العموم يعني في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم والاستغفار  
ما يحصل من ميت فدلّت هذه الآية على حياته صلى الله عليه وسلم فان قلت ان هذه  
الآية مخصوصة في حال حياته صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى في شان  
بعض المنافقين واذ قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو اروّسهم ورايتهم  
يصدون وهم مستكبرون فقد دلت هذه الآية على ان من تخلف عن المجيء عند  
النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ان يستغفر له ادا حصة مه ذاته من شأن المنافقين  
فاذا حملناه على العموم ازم من ذلك ان كل من تخلف عن زيارته صلى الله عليه وسلم  
وطلب الغفران من الله تعالى عند قبره الشريف يكون منافقاً وقد ثبت تخلف كثير  
من الصحابة والتابعين عن الوقوف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وطلب  
الغفران من الله تعالى وهما لازم باطل لما فيه من ان اكثر الصحابة وكثير من التابعين  
يكونون منافقين فهذا البرهان انتفي العموم قلت في الجواب اعلم ياخي ان الذي  
نزلت في سببه هذه الآية وهو رجل من المنافقين رضى بحكم كعب بن الاشرف  
وغیره من المنافقين ولم يرض بحكم الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا  
صار منافقاً فلما قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو اروّسهم الى آخر الآية  
فتحقق عنده صلى الله عليه وسلم وعد الصحابة رضي الله عنهم نفاقهم فعلم من هذا  
على ان هذا الرجل ما صار منافقاً هو واصحابه الا بعد رضاهم بحكم الله تعالى واما

ظاهر الآية الشريفة فهو لم يكن فيه امر صريح يقتضي ان كل من اذنب لا تقبل توبته  
الا اذا ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له من الله تعالى بل لو تاب وهو حي  
بينة توبة نصوحا واني بنسب و ط التوبة لقلت منه نعم له امره صلى الله عليه وسلم بان  
يأتي عنده لاجل ان يطلب له من الله العفو ان ذاب ذلك الرجل يكون عاصيا لمخالفة  
امر الشارع فيستحق العذاب ثم ينظر في حال ذلك الرجل ان كان عدم امتثاله لامر  
الشارع استهزاء منه في حق الشارع او مستغفابا ومكذبا بما اوعدده الشارع او كان  
مستتر بالله تعالى والحمد لله اذ بالله او كان مكذبا بنسبة سبنا محمد صلى الله عليه وسلم  
يكون منافقا كواقع لهذا الرجل واصحابه الماتمين واما اذا كان عدم اتياه تكسرا  
وهو اراد ان الاعذار غير الكثرة مع الامانة اذن فيعطى ذلك العذر ولا يكسر  
بمفاقه وهذا الحكم دام وقت حياته وبعد موته صلى الله عليه وسلم فتمت من ما  
ان ظاهرا الاية الشريفة يقتضي الاستجاب فقط لا اوجرب ولا يلزم من تركه  
وسنة به ان كجاءه ربه اعل انما ان ربه ان ربه ربي لله عنهم قد  
حصل لهم سط الاوفر بجاسة النبي صلى الله عليه وسلم وطلب العفران لهم من  
الله تعالى لجميع الاله واسرقت انوار السوء لهم حتى صاروا بالافضل الاله  
كفنه تلك من الوقوف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الوقوف مسموح  
وايضاً يكفيم دخولهم في مسجده صلى الله عليه وسلم متتابعين خاسمين لله تعالى  
ملاحظين تنخصه صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره فاهم ما حصل لهم منه بر  
والفضيل مع كونهم بالاسواء الا انهم من غيرهم مع زيارته بركابه صلى الله  
عليه وسلم ووافاتهم من فضل المجالسة وروايت النبي صلى الله عليه وسلم  
تسرع لهم زيارته صلى الله عليه وسلم رجا حصره وكرهه زيارته  
من ان يزوره على غير وجهه ان كرر الزياره فيحصل له

وربما يكون آثما فينبغي للزائر ان يعرف اداب الزيارة المشروعة وما ينبغي فيها الاجل  
 ان يحصل له الثواب الموعود به الزائر واما كون الزيارة على الوجه المشروع مع طلب  
 الغفران من الله تعالى بواسطة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم من الله لنا منوع او  
 بدعة او محصية كما زعموا به من لا علم لهم ولا ادب من اهل الضلال باطل لا ائسل له فلو  
 كان ما قالوه له اعدل لانكر على بن عمر رضي الله عنه ولم يكن يقف فان قلت ان بن عمر  
 رضي الله عنه كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقط ولم يحصل منه استغفار  
 قلت ان هذا مجرد دعوى منكم فلا بد ثبوت هذا الحكم من برهان وبان صريح وهو  
 لم يبرج فبطل هذا الايراد والله اعلم وايضا مما يدلنا على حيات النبي صلى الله عليه  
 وسلم حدث حياتي خير لكم تحدثون ويحدثكم فانما انما كنت ذاتي  
 خيرا لكم تعرض على انما لكم فان رايت خيرا حدثت الله وان رايت شرا لم تنم  
 لكم فني هذا دليل صريح بحصول الاستغفاره صلى الله عليه وسلم به سره  
 وهذا المارث مما يشبه الخصم فيالله العجب كيف غفل عن هذا الخصم  
 مع ثبوت هذه الرواية عنده وايضا مما يدلنا على الخصم غير مسيب في هذا  
 النسخ وهو انه جعل الذهاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول الذنب  
 من جهة لطاعات التي باب عاينها وبنم تاركها ونخص ذلك الحكم في حياته  
 صلى الله عليه وسلم ثم تنقضونها بعد وفاته من غير دليل صريح بل مجرد تحكم في دين الله  
 ولاجل ان يرتب عليه ما يراه في نفسه من غير ان يخصصه الله بهذا الترتيب بالانما  
 انما ما قاما منكم من بعد وفاته هذا الحكم الذي اوردناه في الما قبل في  
 تخصيصه بحياة النبي صلى الله عليه وسلم ثم في ايرادنا دليل صريح في تخصيص  
 بين انما الخصم في غير ما يخصه بل لا بد من تخصيص هذه المسألة وانما قول  
 ان غشرا الاية الشريفة بقوله لا يستجاب تقصير وهو ما دللنا على انما

وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان يقال ان قارن هذا الاستحباب امره صلى  
الله عليه وسلم بالجبي الى عنده لاجل ان يطلب له الغفران من الله تعالى صار الذهاب  
واجبا ويندم تاركه ثم ينظر في ذلك الامر ان كان الحكم فيه عاما صار باقيا ولو بعد  
مئات صلى الله عليه وسلم وان كان الحكم فيه خاصا بذلك الرجل لم يبق بعد وفاته  
صلى الله عليه وسلم ما لم يردنا ما يفيد العموم وهنالم يردنا دلائل يفيد العموم بل لو  
وجد ما يفيد العموم للزم من ذلك ان كل من اذنب يجب عليه الذهاب الى قبر النبي صلى  
الله عليه وسلم لاجل ان يستغفر له ولا قاتل بذلك فبقى حكم ظاهر الآية الشريفة  
وهو يقتضي الاستحباب فقط كما تقدم انتهى الكلام في هذه المسألة قال المعترض ان  
'وقوف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الاستغفار والدعاء عنده لم يثبت  
عن احده من الصحابة الاخيار ولا من الائمة المجتهدين وهذا دليل  
فارع بان ذلك محمول في حياته فقط لا على وجه العموم كما توهوا انتم انتهى كلام  
المعترض في جواب ان هذا الايراد مرفوع عننا من وجوه الاول قد ثبت  
ان الصحابة رضي الله عنهم وقفوا على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروى  
انما روي في صحيحه عن ابني الجزاء رضي الله عنهم ما ذل قسط أهل الديرة  
فهم زعموا انهم شكوا الى عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقالت انظروا الى قبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه  
وبين السماء سقف ففعلوا فامر رباب بن ابي ايمان ان يركب النبي صلى الله عليه وسلم  
والسنة فيقول ام المؤمنين قريها فاجعلوا منه كوة وصايدل على الوقوف على  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم والطالب منه على سبيل الوسط كما كان في حياته  
صلى الله عليه وسلم حديث لال بن الحارث رضي الله عنه المذكور فيه انه جاء  
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقى ثلث متكى اي ادع الله



لهم في حصول الغيت لهم من الله تعالى فعلم من هذا انه صلى الله عليه وسلم يطالب  
منه الدعاء لحصول الحاجات كما كان يطالب منه في حياته والاستغفار من الذنوب  
عند قربه صلى الله عليه وسلم من هذا الباب لان الاستغفار يطالب من النبي صلى الله  
عليه وسلم ان يطالب له من الله العفوان من ذنوبه وهذا قد حصل من صحابي في زمن  
اصحابنا رضي الله عنهم فارك ذلك لا يجوز بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لما صدر  
من هذا الصحابي واما وقوع ذلك من التابعين فقد ثبت ايضا حتى قبل ان الامام  
المحسنة رضي الله عنه حن جاء لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قال أأستقبل  
الاهل او استقبل وجهه الشريف والاصح انه استقبل وجه النبي صلى الله عليه وسلم  
وكما ثبت زيارة الامام التمامي رضي الله عنه والامام احمد وميرهم من كبار  
التابعين رضي الله عنهم ولم يسمع من الصحابة او التابعين انهم صرحوا ان الاستغفار  
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ممنوع بل قيل ان الامام الكاظم اراد الهجره رسي  
الله عليه السلام الى تلبية المصير رحله العلماء العباسيين فقال لا يا ابا عبد الله استقبل  
ايمانه وادعوا واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له وان تصرف وجهك  
عن روضه ابيك اذم الله تعالى اهمله واستغفر الله عنك قال  
الله المير وادعوا لهم المير والاسم مملوءة فاسد ففرد الله واه عفر لهم المير والاسم  
مملوءة ارحمهم المير من الامام مالك رضي الله عنه وحسنه الامام  
المالك ما فيه عسرة للسياسي ياتي مسائل التوسل الوجه الثاني انه في الامام  
رضي الله عنه في حال حياته صلى الله عليه وسلم ما ينوبه من صلى الله عليه وسلم  
يقول رت احكم اعدوا احكم اعدوا احكم اعدوا احكم اعدوا احكم اعدوا احكم اعدوا  
رسول الله في رت احكم اعدوا احكم اعدوا احكم اعدوا احكم اعدوا احكم اعدوا  
الاسم يحكي رت احكم اعدوا احكم اعدوا احكم اعدوا احكم اعدوا احكم اعدوا

يفيد التخصيص وشم يرد لنا دليل سريح يفيد التخصيص فبقي الحكيم على العموم كما  
تقدم تقريره والوجه الثالث ان الاستغفار من الذنوب عند قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا كان مخصوصا في حياته صلى الله عليه وسلم يلزم منه نسخ ظاهر حكم هذه  
الآية الشريفة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والنسخ لا يثبت الا اذا كان دليل النسخ  
لذلك الحكم متواتر بثبوته وشم يوجود دليل ثابت بطريق الاحكام فضلا عن التواتر  
نكف بكم بالوجه الرابع قد ثبت وقوف بعض الصحابة رضي الله عنهم على قبر  
النبي صلى الله عليه وسلم لاجل التوسل به كما تقدم في قصة باذر بن الحارث  
وقصة يزيد اعانة ام المؤمنين ووقوف بن عمر رضي الله عنهما وغير ذلك مذكور  
في كتب السير وانما يحصل وقوف من البعد وقفات البنية فمما وارثت  
ازواجه من الصحابة وقف على قبره صلى الله عليه وسلم لاصار ذلك دليل يؤخذ به  
ما لا ريب في راقية هذه فكيف اذا ثبت جمع منهم وايضا لا يخفى ان الصحابة  
رضي الله عنهم سلكوا عن التخصيص بما يفيد الجواز او المنع لاصار ذلك دليل على بقاء  
الحكم الوجه الخامس ان رسولنا على اكثر الصحابة رضي الله عنهم ما حصل منهم  
دخول على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما يكون ذلك دليل يفيد المنع لثبوت  
زيارتهم واجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الاوقات والتوسل به  
في اكثر الحاجات ومطالب الغفران لهم من الله تعالى فقد ادوا ما عليهم من سنتي الزيادة  
والاعتناء باللائق به صلى الله عليه وسلم حتى انه ثبت اذا نوحا النبي صلى الله عليه  
وسلم استندوا بسماء ماء وضوءه صلى الله عليه وسلم وتمسكوا به تبركا به صلى الله  
عليه وسلم حتى يتأذوا فيقتادوا اياه رايفا قد ثبت ان انبياء صلى الله عليه وسلم اذا  
نثروا في الشرف فخاموا واخذوا بالصداقة رضي الله عنهم ودلكوا بوجوههم  
فان ارياني تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم فليعلم هذا البرهان

في التعليم انما قصدتم التبرك بذاته صلى الله عليه وسلم فحيث حصلت منهم الزيارة  
والمخالسة مع النبي صلى الله عليه وسلم كفاهم ذلك عن التردد الى قبره صلى  
الله عليه وسلم بخلاف غيرهم وقد ثبت وصحة زيارته اخذوا من قوله صلى الله  
عليه وسلم من زارني في مدينتي بعد ذاتي كان كمن زارني في حياتي الوجه  
"ما س لو كان الامر كما ذكرتم له كما هو الصحيح يرضى الله عنهم احدهم ان يوقف  
عنه النبي صلى الله عليه وسلم بل كان الاجب عليه ان يصرحوا بالقصود  
من ان الوقوف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنه بمنزلة وفاته  
بل ذلك مخصوص في حياته صلى الله عليه وسلم فبعد ان يصرحوا بالليل قاطع كما  
نقول مع انهم كانوا احرص الناس على تبليغ العلم اي تارة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما لم يحصل ذلك تسرب ما منهم فيما تدعوا علما ان هذا الحكم  
اخذتوه مما سئلت لكم عقوباتكم الفاصدة عن ادراكنا اني العامر بالاختلاف قلت  
قال المعتز قد ورد التذيين على النع من السنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
لا تغدوا قبري عيادته لواعلي فان اذ كنتم تباغوني وني وطأ بالث رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجل قبري وثاب عبد الله غضب  
الله على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد وقد ورد في الصحاح عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله البعد اتخذوا قبور انبياءهم  
مساجد وغير ذلك من الاحاديث الدالة على ذلك قلنا في الجواب ان هذه  
الاحاديث راسخة المكن معارضة الاحاديث التي على فضل الزيارة وانما هذا  
تحذير منه صلى الله عليه وسلم لانه لا يحل ان يجرى من قبل اليهود  
والنصارى ما يفعلون من الاعيان والاشياء من الامور التي تخالف الشرع رجوع  
القبور مساجد يتبرك فيها وغير ذلك من الامور التي لا يرضى الله ورسوله

فخاف صلى الله عليه وسلم على أمته ان يفعلوا مثل فعل بني اسرائيل عند قبور  
انبيائهم وانا دعا صلى الله عليه وسلم بان لا يجعل قبره وثناً يعبد فحقق الله سبحانه  
وانا الى رجاءه فحال بين قبره صلى الله عليه وسلم وبينهم فيما اخي يذبحني ان تنشر في  
حال ان اترين ان كان رأينا احدا ينعل مثل فعل اليهود والنصارى بان كان يسجد  
للقبور وانه يقول انه يستمدد ان النبي صلى الله عليه وسلم يضرا او ينفع او يعطي او يمنع  
او انما نأثر في الانفصال على وجد الاستقلال او انما ي ذلك الرجل بفعل أمورا  
تخل باذا به الزيارة الشريفة كرجى لالت الرجل الذي حصاة منه المخالفة على  
قدر جنايته ان رأيتك اجنابة مكفرة منكم بكفروا ان كانت غير مكفرة منكم  
بعتيانه ولا تفككم دلي - جميع المسلمين انما مدين زيارة النبي صلى الله عليه  
وسلم انهم مشركين او عاصين او انهم عباد القبور مثالا فهذا ما يايق من اهل  
نعمه من اهل العلم ان يحكم على جميع المسلمين بالكفر ويحيل سجنه في ذلك  
ان هذا الحكم مريب - ين التصريح بهذا كذبة الروايات الباب الفساد فيلزم  
من هذا ان نأثر هذا المعترض اقوى من نأثر الشارع كأن الشارع عليه السلام  
كان يهمل ما يحصل من مشروعية الزيارة من الفساد فكان هذا المعترض  
يقول لو لم يحصل مشروعية هذه الزيارة لكان احسن ما يحصل من مشروعية  
الزيارة من الكفريات والممنوعات فهذا اعراض على نفس الشارع عليه  
السلام مع ان الشارع في المنية هو الله تعالى فانظر يا اخي كيف انا  
ذات الحكم الى الاعتراض على الشارع فهل هذا المعترض يعد من اهل العلم  
بل هو من اهل الجهل انتهى السؤال في هذه المسألة نقول المعترض ان كان  
النجي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره كما نقول انتم لا يجهلون انما سألناه  
مع احتياجه في كثير من المسائل فانما البواب الاول ان مثل هذا

السؤال لا يصدر من له ان في ملازمة بالعلم الوجه الثاني - رد ان فرق الفهم  
بالضرورة فيما اذا كان حيا في هذه المداى ارا الكلف فربما اننا انقل منها  
الى البرزخ فانه وان كانت حياته صلى الله عليه وسلم مشبوة لكن لا يمكن  
ان يسئل في قبره بما يتعلق باحكام الدنيا والالزم تساوي المداى ان لا تري ان  
الشهيد حياته مشبوة ومع ذلك لوسالته في امر من الامور يجيبك فيه وايضا لو  
فرضنا ان يجيبنا صلى الله عليه وسلم في جميع ما يسئل عنه وهو في قبره لابلل  
حكم الاجتهاد لان كل ما يحتاج الى مسألة نساله صلى الله عليه وسلم وهو في  
قبره فيصير كانه موجود بين اظرفنا ولا يصير فرق بين حيا - وبدا - وانا  
صلى الله عليه وسلم والامات جميعا الله تعالى عن سؤاله اننا لا نتالم من هذه المداى  
الغاية الا ان شاء الله من خواص هذه الامة فانه قد يحصل له التلقي من ابي صلى  
الله عليه وسلم بخلاف غيرهم فانهم محجوبون عن ذلك فبما يعلم ان احكام البرزخ  
من وراء القبر فالحقول قاصرة عن انراك حقيقة احكام البرزخ وانما يجب علينا  
الايمان بجميع ماورد من امور البرزخ ولا يجب علينا الخوض في حقيقة العن ولا  
تتول كلف يحصل لنا وان كيف حياته صلى الله عليه وسلم مشبوة وهو في القبر  
ولم يجيبنا انساله او صلى الله عليه وسلم كيف يتعم وهو في القبر وايضا كيف  
نعقل حياته مع اباهم محورو ان شاء الله عليه وسالهم ان رقت الاعلى وغير ذلك  
من الامور اى لا ار كبا العقل فباخي جب علينا الايمان بجميع ماورد من امور  
الآخر ولا يجب علينا ان لا يمانجة في المعنى الا تري اننا لا نمانجة في المعنى  
الامة من ان الجاهل يدعون من اربابها اجماعة واجماعة قدورد من ان الاربواح  
لهذا اقبالا سدو في الصور وجسد هائي الارض وهو اما تنعم او مذنب وذلك  
لا يحصل الان كرت اروح لماتت بالسد وان اردنا ان لا نمانجة في المعنى

[illegible]

عَلَى وَجْهِ الاستِجَاب كالطواف وعند الملتزم ولا سيما اذا كان في وقت السجود وفي  
عرفات ومن دلفة وغير ذلك من المواضع التي يرجى فيها غفران الذنوب كان  
الاستغفار من الذنوب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ارجى للقبول من باب اولي  
ولا سيما ان اثار الاستغفار عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكيف لا يكون  
مقبولا وقد قال الله سبحانه وتعالى ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا  
لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا ولا يازم من ذلك محذور لان  
الاستغفار من الذنوب وطلب العفو لا يكن تحصيله الا من الله تعالى والنبي صلى الله  
عليه وسلم واسمائه في ذلك لا غير وايضا يازم من ايرادكم هذا ان الاستغفار عند  
القبر الشريف يكون مكروها كراهة تعريم لانه يازم من مشروعيته عند قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم نبي كثير من الصحابة وكثير من التابعين رضى الله عنهم  
وكل ما يؤتى من ذلك يكون فعله مكروها كراهة تعريم بل يكون حراما فيخرج من  
هذه الاستغفار من الذنوب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته حرام او  
مكروه كراهة تعريم وهذا ضد ما سرقه الى ولوانهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك  
فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا وايضا فيه تنبيهها  
بالمواضع الرئيسية التي لا يرضاها الاستغفار وحدها بالرحمة تعالى ومن الله فيها وهذا  
لا ينافي ما بين صلى الله عليه وسلم وله ثلثمائة وستة ومائة سنة بعد الله تعالى واجوب  
تفضيها الى التعظيم اللائق برسلى الله عليه وسلم لا كنهه ثايم الله تعالى ان الله  
كفر صريح وادخل في حروب آفقه صلى الله عليه وسلم لم ذكره في كتاب  
الله تعالى بقوله بعد رسول الله وتوا... من بعد احد من رسلهم  
ولكن رسول الله وسفاته البين وقوله تعالى وعزروه ونصره واتبعوا اهل  
الذي انزل معه وقرآنه تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولستم

له بالقول كجر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وغير ذلك من  
الآيات الدالة على ان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واجب على كل مسلم وايضاً  
قد ثبت في حديث البخارى قال في باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال  
قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا  
الله من فضله فانها رأت ملكاً واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوزوا بالله من الشيطان  
فانها رأت شيطاناً انتهى الحديث فعمام من هذا الحديث على انه عند حضور ملك  
من الملائكة ينبغي ان يستل الله تعالى من فضله فبالك عند حضور قبر افضل  
المخلفين على الاطلاق لكونه خير في قبره يسمع رداء الزائر اراقف على قبره  
صلى الله عليه وسلم الراجى من الله تعالى ان يدخله في شفاعته هذا النبي الكريم  
وان يغفر الله تعالى ذنوبه ببركة ابي مولى الله سبحانه وسلم فبين من هذا التقرير  
فساد قول المعتز وانه اعلم انتهى السلام في هذه المسألة

❖ الفصل السادس في نبذه تتعلق في شأن وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه  
وسلم قال المترشح يلزم من وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان زيارة قبره  
واجبة وان الصلاة والسلام عليه من جملة تعظيمه فتكون واجبة ايضاً عند ذكره  
صلى الله عليه وسلم في اى وقت كان فتكون ازيارة متى فرض الخرج على كرم  
استطاع اليه سبيلاً فيلزم من فرضية الزيارة ان كل من زار النبي صلى الله  
عليه وسلم يكون اثماً مستحقاً للعقوبة منتفى العداة لا تصح شهادة له ولا تقبل  
روايته ولا فتواه وفي هذا نفسيت التحابة رضي الله عنه من صح عنه  
الزيارة ولا ريب ان هذا الامر من قول اراضة الذين نسقوا جمبورة بركهم  
تولية علي بل هو من جنس قول اخراج ابي بكر من البيت لان بركه



هذه اذ يارة عنده تارك لتعظيمه وترك تعظيمه كفر او ملزم للكفر فان تعظيم  
الرسول صلى الله عليه وسلم من لوازم الايمان فعدمه مستلزم للكفر فعلى هذا  
كل من لم يزر قبره صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانه تارك لتعظيمه صلى الله عليه وسلم  
ولا ريب ان الرافضة والخوارج لم يصلوا الى هذا الجمل وايضا يلزم على هذا ان  
الهجرة فرض على كل من استطاع اليها سبيلا الاكد من الهجرة في حياته صلى الله  
عليه وسلم مع ان الهجرة انقطعت بعد الفتح اقله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد  
الفتح انتهى كلام المعترض

(الجواب) فيما اورد هذا المعترض اعلم ان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم اي  
الامور التي يعظم ويمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم خمسة انواع اما فرض او سنة  
مؤكدة او مستتب او حرام او مكروه فالفرض وهو ان تعتقد ان النبي صلى الله  
عليه وسلم صادق في جميع ما يقوله عن الله تعالى وانه امين فطن وانه صلى الله عليه  
وسلم بلغ جميع ما اسبى به من تقديده ظاهر الظاهر والباطن وانه لم يكن بخيلا وانه  
اجود من الريح المرسل وانه قاتل جوامع الكلام ولم يكن سرا في دين الله تعالى  
بل هو مخلص في جميع اقواله وافعاله لا تأخذه في الله لومة لائم وانه سليم القلب وانه  
على خلق عظيم كلوصفاته تعالى بقوائمه وانك اعلى خالق خلقه وانه صلى الله عليه  
وسلم سليم معصوم من جميع الهوب كبقية اخوانه من الانبياء والمرسلين وانه  
اعظمهم وانه صاحب ارا الحمد وانه شافع لاهل الكبائر من امته ما شاء من انزل  
بيت في العرب وانه لم يكن جبان بل اشجع الناس قبا وقوة وكان صلى الله عليه وسلم  
ذرا أي صائب وغير ذلك من الامور التي يجب علينا ان نوصفه ونعظمه ونعظمه بها  
صلى الله عليه وسلم وايضا يفترض على كل مكلف الصلاة والسلام في الممرسة  
فهذا القسم فرض على كل انسان ان يعتقد ويعظم به النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعلم

ياخي ان التعظيم الذي هو من لوازم الايمان بحيث اذا لم يحصل من احد يكون كافر  
والعيا بالله وهو ضد الاهانة بحيث اذا تنفي ذلك الوصف باقى ضده نحو قولك زيد  
خائن نفيت عنه الامانة ونفي وصف الامانة عن زيد مثلاً حطته في حقّه ومثل قولك  
زيد جبان اوزيد بليداً وكذاب او مرء او يغيل او سبي الخاق وغير ذلك من  
الافصاف التي توجب حجة في ذلك الرجل فمثل هذه الافصاف من اثباتها  
حق نبي من الانبياء يكون كافراً لانهم معصومون من هذه الافصاف التي  
توجب حجة لاننا ما مورون بالافتداء بهم فكيف وقد انا المورين عن الايمان  
بهذه الافصاف فمبين من هذا ان ليس كل نبي يودعي تعظيم النبي صلى الله عليه  
وسلم يكون من لوازم الايمان لان يكون من لوازم الايمان ان يكون  
من لوازم الايمان وهذه نكته تغفل عنها البعض فلذلك انما في كلامه ( انقسم  
النبي ) ومرتبة مؤكدة وهو انواع منها اربعة نالها صلى الله عليه وسلم  
عنه اربعة ربه من اعظم القربات ومنها الصلاة في الشهادتين عند  
الثناء وعند الشايعي رضي الله عنه رضي فله من ثمرات اربعة قد اهان النبي  
صلى الله عليه وآله اربعة اربعة اربعة اربعة اربعة اربعة اربعة اربعة اربعة  
البيان ان غير ذلك من الافصاف التي ذكرها البعض لان عدم اربعة اربعة  
حياة في حق النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الافصاف التي في القسم الاول  
فان يلزم من في احكامها في حق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون من لوازم  
الايمان ( القسم الثالث ) مستحب وهو الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه  
وسلم ( القسم الرابع ) ذكره رموز في رموز في رموز في رموز في رموز في رموز  
الى هنا الشارح ان يذكر اسم الله في كسيت استاءه وغير ذلك من الموانع  
التي تارة القسم السادس وهو حرمانه من سبها كمن يراى في كسيت

الله تعالى كأوصاف الكمال التي لا تليق لنفیر الله تعالى بل هي مخصوصة في حقه تعالى كالوحدانية والقيام بنفسه وعدم مماثلته للحوادث وصفة القدم والبقاء وأنه واجب الوجود والقدرة والارادة والخلق والایجاد والعدم والتأثير والسمع والبصر لا يجوز ان تقول سبح الله على الله عليه وسلم كسمع الله او بصر النبي كبصر الله او قدرة النبي كقدرة الله او ارادة النبي كارادة الله او وجود النبي كوجود الله وهكذا في جميع الاوصاف لان المولى سبحانه وتعالى واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله ولا يجوز تعظيمه صلى الله عليه وسلم ! بجودله او يعتقد انه يضر او ينفع او يعلی او يمنع على وجه التأثير بل ذاك مخصوص بالله تعالى لا غير وقد انصف الامام البوصیری رحمه الله تعالى حيث قال

دع ما اذعته البصاری في انبيهم \* واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم  
فان فضل رسول الله ليس لحد . فيعرب عنه ناطق بنم  
انتهت الاقسام ثم اعلم يا اخي ان تعظيم انبي صلى الله عليه وسلم من حيث العموم  
من جهة الاعتقاد بما يلين به صلى الله عليه وسلم واجب على كل انسان اخذ آمن  
ظاهر الآيات الدالة على تنعيم انبي صلى الله عليه وسلم ثم الاشياء التي  
يعظم بها صلى الله عليه وسلم يجري فيها الحكم بتلك الاقسام المتقدم ذكرها  
على التفصيل فانا علمت حقيقة هذه الاقسام فبين لك فساد  
قول المعارض وان كلامه كاه تلبیس وتذويق وخروج عن الحق والدليل  
على ذلك وهو انه قال في ملحق كلامه يازم من وجوب تعظيمه صلى الله عليه  
وسلم ان الزيارة واجبة بمعنى انها فرض عين على كل انسان مثل فرض الحج  
ان اخر كلامه وهذا الخرج باطل لانه يازم منه ان جميع الاقسام التي يؤدى  
بها التعظيم تكون فرض عين على كل انسان وقد علمت التفصيل الحاصل

فيها وهذا التفصيل متفق عليه عند الأربعة المذاهب ثم ان المعترض فرع  
 على كلامه الباطل على انه يلزم من فرضه البارة على كل انسان تنسيق جميع  
 الصحابة رضي الله عنهم الا من حصلت منه الزبارة وهذا امر من قول الرافضة  
 بل هو من جنس قول الخوارج انهم يكفرون بالذنب لان تارك الزيارة  
 تارك لتعظيمه صلى الله عليه وسلم رزق الله تعالى كفاً وكلمة كفر وكل من لم يزق قبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم فهو كافر لان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من  
 نوازم الايمان فعدمه مساو لمساو الكفر ان اخر كلامه وهذا التفرع كله باطل  
 ومردود عليه لما علمت من بطلان الأصل الذي فرع عليه المعترض وقد  
 يستحق عدم من له ملامسة بالعلم ان كان المعترض كله تلبيس وتزويق  
 وتخليط ولا طائل تحته الا ترى لو ان كلامه حن واستبطاء في محله اصرحت  
 علماء الاسلام ان من ترك زيارة النبي صلى الله عليه وسلم يكون كافراً  
 ولا قائل بذلك بل كان صرحوا في كتبهم انها سنة مؤكدة ولا يلزم من  
 تركها ان يكون مستحقاً للعقوبة مني العدالة الى آخر ما ذكره ولا يرد علينا  
 ايضاً ان كثير من الصحابة رضي الله عنهم تركوا هذه السنة المؤكدة مع  
 وجود حرصهم على تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لاننا نقول ان الصحابة  
 رضي الله عنهم لم القدم الراشح في اثناء هذه السنة بل انهم كانوا يرونها  
 من الوجوب عليهم وهو ما حصل منهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
 من الزيارة في كثير من الاوقات والاجتماع معه في كثير من المجالس السنية  
 وانما الامور منه صلى الله عليه وسلم ثابت ومنه ان الزيارة اخذاً من  
 قوله صلى الله عليه وسلم من زارني في بيدي بعد وفاتي كان كمن زارني  
 في حياتي ولا يلزم من وجوبه في بيدي بعد وفاتي ان يكون كمن زارني

الزيارة ووجوب الصلاة عليه كلما ذكر ولا وجوب الهجرة اليه صلى الله عليه وسلم لما علمت من تقسيم انواع التعظيم والله اعلم هذا ما تيسر اناني اريد على هذا المعترض اختصار انتهى الجواب على هذه المسألة

الفصل السابع في قبض قرائن دالة على ان ما عليه اهل السنة والجماعة هو الحق **الاول** من القرائن الدالة على ان ما عليه الاربع المذاهب هو الحق وعدم جواز انشراح عنهم بل انفسك بهم وهو عين الحق وهو تناء النبي صلى الله عليه وسلم بطريق التضمن بقوله عليه السلام والخير القرون ترفي ثم الذين يارهم ثم الذين يارونهم وفي رواية ثلاث صرات لنفسه ثم الذين يارونهم فالاربع المذاهب ترضي الله عنهم كانوا موجودين في ذلك الزمان الذي نهبطوا النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية وهوؤلاء المذاهب الذين لهم في جميع الازمنة تمسكون على اعتقاد هؤلاء المذاهب بالخيرية تنبئين من هذا ان تاليهم من هؤلاء صحيح من جميع الوجود في الاصول والفروع لانهم سلكوا على انار الله تعالى رضي الله عنهم فان قيل ان من هذا من كان في ذلك القرون التي بعده النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية فصاحبه الذي اصابه ذلك على ما دللنا لوجوب ذلك من التفرقة في الصفات التي ظاهرة في ذات القرون مثل المعنوية والرواضة والاربع جوهرة ثلاثيات ان اوصفت بلخيرية الارب القرون ليس على وجه انه بل عرضة من كان حسن اعتقاده وانهم من ذلك ان اوجرت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مشروطة بالخيرية اذ على وجه التعميم مع وجوب الكفا والمافى بالسرقة والجحوى وعبداء الذين في ذلك من القرون والوجه عن دائرة الالزام في ذلك ان لا يتصور من ذلك انما يتصور بوجه التسمية في احوال الزمان فقط اي اوجه راندي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه الذي ران

رضي الله عنهم وان قيل أيضاً اذا كان المقصود أهل التوحيد فقط لنا ان نأخذ  
 بجميع أقوال المجتهدين في ذلك الوقت وقد قلتم انه لا يجوز تقليد غير هذه  
 الاربعة المذاهب ولا الخروج عنهم قلنا الجواب نعم لا يجوز الخروج عن هذه  
 الاربعة المذاهب مطلقاً والسبب في ذلك وهو ان جميع اقوال المجتهدين الذين  
 مضوا في تلك القرون يجب علينا ان نعتقد صحة ما استنبطوه من الكتاب والسنة  
 من جهة وجود الاذن لهم في الاجتهاد فصار استنباطهم واجتهادهم في الدين مأذوناً  
 فيه من جهة الشرع واما من جهة العمل باقوالهم فهو يشترط في الدليل الذي نجده  
 اقوى واقرب الى الحق ناخذ به والذي نجده ضعيف وابتعد عن الحق تركوه من  
 جميع اقوالهم الا بعد النظر في دليل المأخذ الذي نجده اخذنا اقربنا الى الحق  
 به مع صحة اعتقادنا ان جميع استنباطهم من الكتاب والسنة حق لكونهم في ذواتهم  
 شرعاً في ذلك ان اصابوا وان اخطأوا فالمصيب منهم له اجران وللخطيئ منهم اجر  
 واحد فلما وجد كثير من المجتهدين في تلك القرون نثر الامامة المحمدية على ان  
 هؤلاء الاربعة ابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل كان اجتهادهم  
 واستنباطهم من الكتاب والسنة أحكم وأقوى من غيرهم وقد علمت ان الاعتماد  
 في العمل على الاداة القوية لا على الضعيف فاجتمع اكثر الامامة على تقليد  
 في الاصول والفروع لما رأوا منهم من النثر الدقيق في الاستنباط من  
 الكتاب والسنة بحيث لولم يظهروا لنا من حسن استنباطهم لحثي علينا امور  
 كثير جزاء الله عنا خيراً ورضى الله عنهم اجمعين وثبت ورعهم وفطانتهم  
 وحسن اعتقادهم وقمعهم لاهل الضلال وحسن سيرتهم وحسن اخلاقهم  
 وكرمهم وحبهم مع الناس وغزير علمهم وغير ذلك من مناقبهم التي زاد احد  
 ان يجمع مناقبهم لاحتاج الى مجلدات او ثلثي من دونها الاعمار وقد وردت

انا دبت دالة على فضلهم وبيع كل واحد منهم خلق كثير واجتمعت كلمة  
 هذه الامة المحمدية على تقليدهم من ذلك الزمان الى وقتنا هذا بل الى وقت  
 المهدي الذي يأتي في اخر الزمان وقد قرب وقت خروجه لانه ما يقبل احد لكونه  
 صاحب كبتف فهو ياخذ من عين السريعة ولا يحتاج الى تقليد احد من اهل  
 المذاهب ونسبته الى الربا من اهل العلم وفتول العلماء منهم العلوم ورتبوا بها  
 السكبوا تبطوا من محاسن عارهم واطا نفها ما تقر به العيون فاذا عرفت  
 هذا التفصيل علمت انه لا يجوز لاحد العمل بقول احد من المجتهدين الا ان  
 اندرت منسابهم الا ان وافق قول احد من هؤلاء الاربعة الائمة لان نظرهم  
 اقرب واتم رغبتهم وليس لاحد بدعهم ان يتعدا عمويا شذ بقول غيرهم في العمل  
 بالانسان يكون مثلهما بقا ربهم في المراجعة ووجود من يقار بهم فضلا  
 من ان يكون مثلهما صار كالتحليل ولا سيما في هذه الازمنة التي عم فيها البهل  
 وكثرة الانذار والهم ونهبها رقة فلن بعض علماء هذا الزمان انه بلغ ما  
 يتارب رتبة هؤلاء الخلاء في الامة اتبالح من الكتاب والسنة وخرج عن  
 دائرة التقليد راعى الاجتماع المساق فلما طواب منه مصنف في اصول بعض  
 الاربعة الائمة التي اتبها من الكتاب والسنة خلافا ما عليه الاربعة  
 الائمة خرج منهم مصنف صغير ملحق فيها اصول من الاربعة المذاهب  
 يقال هذه اقرال الاربعة الائمة المجتهدين وانت اعني اليك غير هؤلاء منهم  
 من خالفهم في بعض ما روي عنهم من الحديث والاعمال وان قال لك  
 في احد هذه الاربعة الكتاب والسنة فقل له بل الاربعة الائمة فرضي الله عنهم  
 في الدنيا والآخرة ومنكبه في الدنيا والآخرة وانك فيهم بمعرفة  
 انهم في الدنيا والآخرة

الف حديث أو تسعمائة الف حديث أو ثمانمائة الف حديث أو سبعمائة الف  
حديث بضبط اللفاظ بدون لحن فيه فان قال لك نعم فقل له ايضاً هل تعرف رجاله  
من كل الوجوه فان قال لك نعم فقل له ايضاً هل تعرف القوي من الضعيف من  
المرفوع والمرسل والموضوع وما هو على شرط الشيخين وما هو في درجة الصحيح الى  
غير ذلك من اوصاف الحديث فان قال لك نعم انا اعرف هذد الاحاديث باوصافها  
كأما لا يخفى علي شيء منها فقل له ايضاً هل تحفظ القرآن باللغات السبعة وتعرف  
معانيه الدقيقة وتعرف الحكم من التشابه وتعرف انسخ من المنسوخ وتعرف  
المفصل من المجلد وتعرف سبب نزول كل آية منه وتعرف المكي من المدني منه  
وتعرف المطلق من المقيد فيه وتعرف المجاز من الحقيقة فيه وتعرف حكم تجويده  
وانك تعلم بمقتضاه فان قيل لك نعم اعرف هذا كله وانا اعلم بمقتضى الكتاب  
والسنة فقل له ايضاً هل تعرف لغة جميع العرب وتعرف ايضاً جميع انواع المجاز منه  
ومعاني لغتهم الدقيقة وموازين كلامهم من جهة الصرف والنحو وغير ذلك من بنية  
ما يتعلق بانهم في كلامهم فان قال لك نعم ما يخفى علي شيء من هذه الامور  
بجميع اوصافه فقل له ايضاً اذا كان فيك هذه العزلة فهل ذاك ربح وسعة من  
اعتقاد مثل ما كان عليه الاربعة الائمة المجتهدون رضي الله عنهم مع معرفة استنباط  
الاحكام من الكتاب والسنة فان قال لك نعم فان هذه الاوصاف كلها موجودة في  
فقل له ايضاً ان اذنم عليك ان تأتينا بمصنف جامع لجميع اصول هذا الدين وفروعه  
مستبسطاً من الكتاب والسنة الفروع غير الاصول والفروع التي استند عليها الاربعة  
الائمة المجتهدون والافاضة الخرج عن دائرة التقيد فان عجز عن ذلك فامرين  
وتحقق انه زنديق ومبتدع وضال عن طريق الحق فانفل ياخي في هذا الشرط  
هل توجد في احد في هذا الزمان الذي كثر فيه الجهل بل ما يوجد من يخط



الف حديث على وجه القبط والاثقان بشروطه فهذا السبب صار وجود  
المجتهد المطلق كالمستحيل فتحقق ما قلناه من انه لا يجوز لاحد ان يقلد أحدا غير  
الاربعة المذاهب انتهى الجواب في هذا المسألة الثاني من القرائن الدالة على ان  
ما عليه اهل السنة والجماعة حق قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم  
فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية فظاهر هذا الحديث يشهد لاهل السنة  
والجماعة لانهم اكثر من غيرهم من باقي الفرق الضالة وقد وصف صلى الله عليه  
وسلم اهل الحق بالسواد الاعظم فهذا الوصف على حقيقته لوجود القرائن الدالة  
على ذلك الا في ذكرها في مسألة من ان المقصود من السواد الاعظم هم اهل السنة  
والجماعة وايضا قد ورد في حديث البخاري ما معناه انه يدخل الله من امتي  
سبعين الفا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم على قلب رجل واحد على طول آدم  
وهو ستون ذراعا وفي رواية فاستزدت ربي فزادني مع كل واحد سبعين الفا وغير  
ذلك مما يدل على الكثرة واذا نظرنا تجد الكثرة متحققة في اهل السنة والجماعة  
عن تيممة الفرق اذا رجعة عنهم في هذه دلالة واضحة عند اهل النظر الكامل  
في انهم من السواد الاعظم هم اهل السنة والجماعة لا غير الثالث من القرائن  
الدالة على الحق ظهور الاولياء منهم والابدال الذي كان منهم الامام  
السني رضى الله عنهما لاوة دوانقطب والغوث والمدركين من اهل الله الذين  
قد خبرتهم كراماتهم وشاعت في الافاق من اهل السنة والجماعة والدال على ذلك  
هو ان كثير من الاولياء المشهورين رضي الله عنهم من اهل الباطن والظاهر  
مثل ابراهيم ابن ادهم وشقيق البخني ومعروف الكرخي واني يزيد البسطامي  
وداود التستري واني حامد البقماف وخلف بن ايوب وعبد الله بن المبارك  
ووكيع واني بكر اوراف وغيرهم من اكابر الاولياء ممن لا يحصي عددهم

الا الله سبحانه وتعالى فلو لم يكن هذا الامام عَلَى الحق ما تبعوه ولا اقتدوا به  
ولا وافقوه وهو لاء كلهم من اكابر السلف الصالح رضي الله عنهم ثم  
هذا في حق من تبع الامام ابى حنيفة رضي الله عنه وكذا مثلهم وامثالهم  
ممن تبع الامام الشافعي ومالك واحمد رضي الله عنهم اجمعين مثل سلطان  
العارفين بالله مفتي العراق وبهدياته وارشاده عم الدنيا من شرقها الى غربها  
سيدى عبدالقادر الجيلاني قدس الله سره واعاد علينا من انفاسه الطاهرة  
وعلومه النافعة ما يشعل جميع المحبين له الى يوم الدين فانه رضي الله عنه قد  
الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وغير ذلك من كبار الاولياء رضي الله  
عنهم فلواردنا ان نذكر لك اسماء الاولياء الذين قلدوا الائمة الاربعة  
لاحتجنا الى مجلد كبير واهن عَلَى قول القائل العارف لا يعرف فهذا دليل  
وانسخ عَلَى ان ما عليه اهل السنة والجماعة عين الحق فمن خرج عنهم  
فقد رمى نفسه في نار الهوى وظلمة الجهل الرابع من القرائن الدالة عَلَى انهم  
عَلَى الحق خدمتهم لهذين الحرمين الشريفين وبيت المقدس فلو لم يكونوا  
عَلَى الحق لما اختارهم الله من دون الفرق الضالة لخدمة بينه وحرمة نبيه وبيت  
المقدس في جميع الازمنة وان حصل استيلاء لبعض الفرق الضالة فهذا  
لا يعتبر لان استيلاءهم كان في زمن قليل والقليل لا حكم له الخامس من القرائن  
الدالة عَلَى انهم اهل الحق جهادهم مع الكفار في اغلب الازمنة لما ورد في  
فضل هذه الامة المرحومة وهو ان سيدنا موسى عليه السلام وَعَلَى نبينا  
صلى الله عليه وسلم لما قرأ الاواح المنزلة عليه وجد فيها وصف امته محمد صلى  
الله عليه وسلم قال يارب اني اجد في الاواح امة ازودتهم عَلَى ظهورهم وسيؤنهم  
عَلَى عواقبهم اصحاب روس الاعلا وهم يطالبون الجهاد بكل 'نفق حتى يقتلوا

الرجال فاجعلهم امتي قال هي امة محمد فهل يا اخي وجد احد من هذه الفرق الضالة من زمن التابعين الى وقتنا هذا جاهد الكفار مثل جهاد اهل السنة والجماعة في جميع الازمنة فهذا دليل واضح على انهم هم المعنيين بقول سيدنا موسى عليه السلام وهو اجد في الالواح امة الى اخر كلامه عليه السلام ( السادس من القرائن ) وجود هذه المصنفات الكثيرة في التفسير وكتب الاحاديث الكبار وكتب الفقه على كثرتها في كل مذهب من مذاهب اهل الحق وكتب الصوفية وما فيها من العجائب والنكت والحكم وحسن الالفاظ وحسن الاستنباط من الكتاب والسنة وتغير ذلك من كتب الفقه وكتب المعقول مثل الصرف والنحو والمنطق وكتب المعاني ودواوين العرب وغير ذلك من الكتب التي لم توجد من الامم السابقة وكلها على ميزان الشرع فهل وجد احد من الفرق الضالة كالروافض والمعتزلة والامامية والزيود والرهابة صنف كتباً مثل كتب اهل السنة والجماعة بالاتقان موافقة للشرع وما نال الا انهم على الحق والالم يهدوا هذا العلم ( السابع من القرائن ) نصرتهم على سائر الفرق الضالة باقامة الحجج التي هي اظهر من الشمس وابطال جميع سائر الفرق الضالة كالمشبهة والمعتزلة والروافض والبياضية ويقال لهم خوارج ايضاً الى غير ذلك من مخالي اهل السنة والجماعة فهذا دليل واضح على انهم على الحق وهذا ما تيسر له التمهيد من القرائن الدالة على ثبوت الحق لاهل السنة والجماعة والله اعلم بحقائق الامور

❦ الفصل الثامن في بعض مسائل تتبادر بالرد على بعض تقريرات ذكرها  
المعتز ❦ وبيان بطلانها وان تقدم الجواب عنها يمكن هنا زيادة تحقيق وتوضيح  
الاول نذكر عبارة السبكي رحمه الله تعالى التي نقاه المعتز من نفاء السقام

وذكرها في كتابه في صحيفة ٣٢١ وفرع عليها الفروع التي ستمعها وتعرف  
وجه الحق فيها من الباطل قال المعترض ناقلًا عن السبكي فانا قطع ونحقق  
من الشريعة يجوز زيارة القبور له بخصوصه للدلالة الخاصة بخلاف  
غيره ممن لا يستحب زيارة قبره بخصوصه بل العموم زيارة القبور  
وبين المعنيين فرق كما لا يخفى في زيارته صلى الله عليه وسلم مطلوبة بالعموم  
واختصاص بل اقول انه لو ثبت في زيارة غير النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزم  
من ذلك اثبات خلاف في زيارته لان زيارة القبر تعظيم وتعظيم النبي صلى الله  
عليه وسلم واجب واما غيره فليس كذلك ولهذا المعنى اقول والله اعلم انه  
لا يفي في زيارته صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء لذلك ولعدم  
المختل في خروج النساء اليه واما سائر القبور فمحل الاجماع على استحبابها  
للرجال واما النساء ففي زيارتهن للقبور اربعة اوجه في مذهبا اشهرها انها  
مكروهة جزم به ابو حامد والحاملي وابن الصباغ والجرجاني ونصر المقدسي  
وبن ابني عصرون وغيرهم وقال الرازي ان الاكثرين لم يذكروا سواء وقل  
الموسى قطع به الجمهور وعصرح بانها كراهة تنزيه والتاني انها لا تجوز قاله  
صاحب المذهب وصاحب البيان والثالث لا يستحب ولا تكره بل تباح قاله  
الدواني والرابع ان كانت لتجديد الحزن والبكاء بالتعديد والنوح على ما جرت  
به عادة فمحرّم وعليه يحمل الخبر وان كانت للاعتبار بغير تعدد ولا  
نيابة او تكون عبادة لا تشتهى فلا يكره حضورهن الجماعة في المساجد قال  
الشمسي وفتح بين رجل والرايتان رجل من الغصب والنود ببيت لا يبي  
ولا يجز ع بخلاف المرة التي ذكره السبكي رحمه الله تعالى قال المعترض  
في الرد على السبكي لو نوقش على جميع ما يقع في كلامه من الدعاوى والخلل والمجمل

لطال الخطاب ولكن التنبيه على بعض ذلك كاف لمن له ادنى فهم وعنده ادنى علم  
وقوله زيارة القبر تعظيم والتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم واجب الكلام عليه  
من وجوه الاول احدها ان يقال هاتان المقدمتان ان اخذتا على اطلاقهما  
انتيجتان زيارة قبره واجبة وهوتايج لازم للمقدمتين لزوما ينافيان الضرب الاول  
من الشكل الاول والحد الاوسط فيه محمول في الاولى موضوع في الثانية  
فتكون النتيجة موضوع الاولى ومحمول الثانية وهي زيارة قبره واجبة ثم يلزم على  
هذا الوازم منها ان نارك زيارة قبره عاص اثم مستحق للعقوبة منفي العدا لة لا  
نصح شهادته ولا تقبل روايته ولا فتواه وفي هذا تنسيق جميع الصحابة الا من صح  
عنه منهم الزيارة ولا ريب ان هذا اثمر من قول الرافضة الذين فسقوا جمهورهم  
بتركهم تولية علي بن ابي طالب رضي الله عنه بل هو من جنس قول الخوارج  
الذين يكفرون بالذنب لان تارك الزيارة عنده تارك تعظيمه وترك تعظيمه كفر  
او ملزم للكفر فان تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم من لوازم الايمان فعدمه  
مستلزم للكفر وعلى هذا فكل من لم يزفره فهو كافر لانه تارك لتعظيمه صلى الله  
عليه وسلم ولا ريب ان الرافضة لم يصلوا الى هذا الجهل والكذب على الله ورسوله  
وعلى الامة يوضحه الوجه الثاني ان الخوارج انما كفروا الامة بخالفة امره  
ومعصيته وتمسكوا بنصوص متشابهة لم يردوها الى الحكم واما عباد القبور  
فكفروا بموافقة الرسول في نفس مقصوده وجعلوا تجريد التوحيد كفرا  
وثقبصا فان المكفر بالذنب الى المكفر بموافقة الرسول وتجريد التوحيد  
يوضحه الوجه الثالث ان زيارة قبره لو كانت تعظيما لكانت مما لا يتم الايمان الا بها  
ولكانت فرضا معين على كل من استطاع اليها سبيلا من قرب او بعد ولما اخضع  
السابقون الاولون من المهاجر بن الانصار الذين اتبعوهم باحسان هذا الغرض

وقام به الخلف الذين خلفوا من بعدهم يزعمون انهم بذلك اولىء الرسول  
وحزبه القائلين بمقوقه وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا اهل طاعته والقيام  
بما جاء به علماً ومعرفة وعملاً وارشاداً واجتهاداً الذين جردوا التوحيد للخالق  
وعرفوا للرسول حقاً ووافقوه في تنفيذ ما جاء به والدعوة اليه والدب عنه  
الوجه الرابع اننا كانت زبارة قبره صلى الله عليه وسلم واجبة على الاعيان  
كانت الى القبر الكمد من الهجرة اليه في حياته فان الهجرة الى المدينة انتمعت  
بعد الفتح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وعند عباد  
القوم ان الهجرة الى القبر فرض معين على من استمتع اليها سبباً وليس  
يخفى ان هذا صرامة صريحة ما حارب الرسول واحداث في دينه ما لا ياذن  
به ركنب عابه وعلى الله وهذا من افع السقيص ثم قال المعتز ايضاً في  
صحيفة ٣٢ بعد نقل عبارة السبكي رحمه الله تعالى في عطفه بما لا يجب  
انه اتى انما تعظيم ومعدا نفس ماحره رسول صلى الله عليه وسلم ونهى  
عن ربحه رحمه وايضاً فان الحالف به تعظيم لستقر ويجب على الحالف ان  
يما بال تعظيم لمؤلفه عليه راساً ركناً تسبيحاً وتكبيراً وانى كل  
عابه والتمح بالتمح كن هذا تعظيم له وهو ان يباب ما كان يحب السجدة  
الزيارة على من استمتع اليها سبباً لا لارق بينهما وان قلتم انما واجب نوا  
خدا من التعظيم طرقت هذا الموضع والفرق بين وبين التعظيم  
الاجب لا يجب ولا يجوز وبيان ان الزيارة من هذا النوع اوجب ولا كتم  
من تعظيم رحمه نافي عنه " رحمه الله وسرعين شره دينه ووجه  
الحامس ان قول الله لا تعظموا خضر بل تعظموا ما وجوا به هذا التعظيم  
وحكمه واعي من قال لا يجب به ركنه تعظيمه بل حكمه واعي من قال لا يجب

الصلاة عليه كما ذكر ولا تجب الصلاة عليه في الصلاة ولا تجب في العمر الامرة  
او لا تجب بعد الفرض بانه تارك للتعظيم لان الصلاة عليه تعظيم له بالارباب  
فهل كان ائمة الاسلام وعلماء الامة ثافين له هذا التعظيم او تاركين له بنفيهم  
الوجوب ام كانوا اشد تعظيم له منكم واعرف بحقوقه واحفظ لدينه ان يزداد فيه  
ما ليس منه يوضحه الوجه السادس ان الذين كرهوا من الفقهاء من الصلاة عليه عند  
الذبح يكونون على قولكم تاركين للتعظيم وذلك قدح في ايمانهم وكذلك من  
كره او حرم الحلف به وقال لا تتقدمين الحالف به يكون على قولكم تاركا  
للعظيم لان الحالف به تعظيم له بالارباب الوجه السابع ان القول بعدم وجوب  
زيارة قبره صلى الله عليه وسلم او بعدم استحبابها او بعدم جواز سد الرحال لا يقدر  
في تعظيمه بوجه من الوجود وهو بمنزلة قول من قال من ائمة الاسلام لا يجب الصلاة  
عليه في الصلاة الى اخر ما ذكره المعترض انتهى

(الجواب) اي بطلان ما ذكره من التفريع عليه من وجود الاول ان قول المعترض  
وهو نتاج لازم للمقدمتين لزوما يباين قول ان هذا لازم باطل لان المقاعدة المنطقية  
لا يكون النتاج لازم الا اذا كانت المقدماتين كبرى او مقدمة الاولى كبرى والثانية  
صغرى فيتمثليكون النتاج لازم نحو قولك كل زيارة للقبر تعظيم وكل تعظيم  
واجب لابي صلى الله عليه وسلم او كل زيارة للقبر تعظيم وتعظيم النبي صلى الله  
عليه وسلم واجب فيتمثليكون الكلام شاملا لجميع انواع التعظيم ويكون النتاج  
لازما ايضا واما اذا كانت المقدماتين صغرى فلا يكون النتاج لازما ولا يكون داما  
بله اينميد الا لخصوص في هذا النوع فقط ولا يكون لازما لزوما ثابتا كما فهمه  
المعترض او يحتمل الوجوب المفهوم من كلام السبكي رحمه الله تعالى على النوع لازم  
لنبي صلى الله عليه وسلم كالامانة والصدق والتبليغ وغير ذلك من الاوصاف

لازم للنبي صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومما يؤيد هذا الوجه وهذا المقصد تصريح العلامة السبكي رحمه الله تعالى في كثير من المواضع بالسنية منها ان المعترض ذكر في صحيفة ٣٢١ عبارة السبكي رحمه الله قال ولكن مقصودنا اثبات الاستحباب له بخصوصه لا لدلالة الخاصة بخلاف غيره من لا يستحب زيارة قبره بخصوصه بل لعموم زيارة القبور وبين المعنيين فرق كما لا يخفى فزيارته صلى الله عليه وسلم بالعموم والخصوص بل اقول انه لو ثبت في زيارة غير النبي صلى الله عليه وسلم خلاف لم يلزم من ذلك اثبات خلاف في زيارته لانه زيارة القبر تعظيم وت تسليم النبي صلى الله عليه وسلم واجب واما غيره فليس كذلك انتهى عبارة السبكي وايضا ما يدل على القول بالاستحباب صراحة هو ما نقله المعترض من كلام السبكي في صحيفة ٦ قال اي المعترض مع سرده لكلام الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة ونقل عنهم من مناسكهم وغير مناسكهم استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وزعمه اي السبكي ان شيخ الاسود ابن ابيمة يخالفهم فيما قالوه مع العلم بانه وافق لهم فيما نقل عنهم لا بخلاف لم انتهى وهذا تصريح من نقل المعترض بان السبكي وغيره من الاربعة المذاهب لم يقولوا بوجوب وكذلك شيخ الاسلام رحمه الله موافق لهم وهذا دليل واضح بان المقصود من اوجوب المأمور من عبارة السبكي الوجوب الا لزم للنبي صلى الله عليه وسلم او الوجوب الاعتقادي اي يجب على كل مسلم ان يعتقد ان زيارة النبي صلى الله عليه وسلم نه نائم او الصلاة عليه تعظيم وزيادة درجاته ولكن لا يقصد ان روايته عليه الاوجه لله تعالى وان زيادة في درجاته والمعمرة وقضاء حوائجه من الله تعالى لا غير اي صلى الله عليه وسلم ويؤيد في ذلك لا غير لانما حبيب لله وهذا اعتقاد سائر المسلمين الخاص والعام منهم اوجه الثاني لو سلمنا ان العلامة السبكي رحمه الله



تعالى قال بالوجوب ما يلزم منه تفسيق الصحابة إلا من صح عنه منهم الزيارة لان  
 الصحابة قد ثبت وصفهم بالزيارة اخذاً من ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم من زارني  
 في مسجد ي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي فيكون الوجوب محمول على خير  
 الصحابة رضي الله عنهم بل يكون على من توفرت فيه القدرة وهو لم يزر فيكون  
 مقصراً ولا يلزم من تمصيره ان يكون كافراً كما فهمه المعترض وقد قال بعض علماء  
 الامّة بالوجوب ولا احد انكر عليهم ولا حكموا على تارك الزيارة بكفر ولم يقل احد  
 من علماء المسلمين ايضاً ان الهجرة الى القبر او الى المدينة فرض بل بعضهم قال ان  
 الاقامة في الحرمين مكروهة الا ان يكون وانثا من نفسه من المعاصي فلا يكره له  
 حينئذ بل يستحب له الاقامة فيهما اخذاً من ظاهر الاحاديث التي على الفضل  
 العظيم للحجاء وفي احدهما بن الحرمين الشريفين وايضاً يلزم من وجوب الزيارة  
 ان جميع الارواح التي يؤدى بها تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم تكون واجبة  
 والآن من ذلك ان من قل بوجوب الوتر في الصلاة يلزمه ان يقول ان  
 الذكر والتسبح والتهليل كلما خار بالبال واجب ايضاً لان العلة واحدة وهو  
 تعظيم الله سبحانه وتعالى ونمير ذلك من جميع العبادة التي لم تكن واجبة الوجه  
 الثالث وسنذكر القول بالوجوب يعمل على الوجوب الذي هو ادنى من الزيادة لان  
 الفرق ما ثبت بدليل قطعي ويمكن فيه نية بوجبه من الوجوه والواجب ما ثبت  
 بدليل فيه شبهة ولو لم يفت الجواز بقوته بخلاف الفرض وايضاً الفرق ان الزيادة  
 عملاً واعتقاداً وبخلاف الواجب فتبين من هذا ان الواجب ادنى من الزيادة  
 فحينئذ لا يتركب على جميع ما ذكره الممتزح الا ان يكون مقصراً ولو لا يكون كافراً  
 كما ان الزيادة الوجه الرابع انما نسلم ان المقصود من الواجب الفرض العيني  
 كفرضية الخبز وانما زاد الخمس امكن لا يلزم على تركها ان يكون كافراً ولم يكن

من لوازم الايمان الامن جهة الاعتقاد فقط لان من ترك الصلاة منهكاً او الصوم مع اعتقاد انها فرض ومات على ذلك فانه لم يخلد في النار بل ما كاله الى الجنة بسبب الايمان فلو كان من لوازم الايمان يلزم ان يكون مظهراً في النار ولا قائل بذلك من علماء أهل الحق الا خوارج والمعتزلة لان عندهم كل من ارتكب كبيرة يكون مظهراً في النار وعند المعتزلة يثبت له حاة وسط لا كافراً ولا مسلماً فتبين من هذا بطلان قول المعتزلة من كل الوجوه فان قلت ليس مقصوده المعترض الصوم كما فهمته قلت بل مقصوده العموم بدليل قوله في الرجل الرابع انه اذا كانت زيارة قبره واجبة على الاعيان كانت الحجرة الى القبر الكد من الهجرة اليه في حياته وعند عباء القبور ان الهجرة الى القبر فرض معين على من استطاع اليها سبيلاً وما يدل على العموم ايضاً قوله في الوجه السابع ان الذين كرهوا من الفقهاء الصلاة عليه عند الذبح يكونون على قولكم تاركين التعظيم وذلك قدح في ايمانهم ونحو ذلك مما يدل على انهم لان الاعتراض كما بسبب القول بوجوب الزيارة على ما فهمه المعتزلة ثم ان المعتزلة فرع عليه جميع ما ذكره من الاختراعات والخرافات التي لم يشر اليها احد من علماء المسلمين لا سراحة ولا مقبراً ولا دلالة ولا العلامة السبكي رحمه الله تعالى في جميع مصنفاته ثم نقل المعتزلة في صحيفة ٣٢٤ بعد نقل كلام السبكي رحمه الله فمن عظم بما لا يجب فانه لا يقدح في التعظيم وهذا نفس ما حرره الرسول صلوات الله وسلامه عليه لينتهي عنه وحذره وايضاً فان السلف به تعظيم له فمراه يجب على الخلف ان يحلف به لانه تعظيم له ومعهم ان يحلف هذا مثل ان يحلف بطبع اليه بالزيارة على من استطاع اليها سبيلاً ولا فرق بينهما وان لم يتم فاما نوجب نرداً خاصاً من التعظيم طوباً بهم ايضاً بهذا النوع وحده والقرينة بين التعظيم

الذي لا يجب ولا يجوز وبيان ان الزيادة من هذا النوع الواجب والا كنتم متناقضين موجبين في الدين ما لم يوجب الله وشارعين شرعا لم ياذن به الله انتهى كلام المعترض

(الجواب عن هذه المسائل) الاول وهو قوله فمن عظمه بما لا يجب فانما اتى بضد التعظيم وهذا نفس ما حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم قلنا نعم فمثل هذا انه نعيم الغير المشروع لا يصدر من مسلم بل ما يحصل الامن مشرك او يهودى او نصراني واما اهل الحق يعرفون الحد المشروع له من التعظيم ما يتعدونه ابدأ بل الثبوت والمتواتر عنهم سابقا ولاحقا كفر من يعظم النبي صلى الله عليه وسلم كتعظيم الله واما الحلف به فقد اتفق كافة المسلمين على انه لا يجوز الحلف بغير الله تعالى واما اذا صدر من احدائه حلف بغير الله تعالى لم نحكم عليه بالكفر الا اذا قصد تعظيم المخلوق به كتعظيم الله تعالى في حينئذ اذا تحقق ذلك منه فحكم عليه بالكفر واما مجرد من يحلف بغير الله فهو لا يحكم عليه بالكفر من غير تحقيق ومن حكم عليه بالكفر من غير تحقيق فهو جاهل وزنديق نعم اما ان نقول انه مخالف لامر الشارع فيكون عاصيا لا كافرا وهذه المسئلة مقررة في كتب اهل السنة والجماعة عند الاربعة المذاهب واما قول المعترض فهو ان قلتم انما واجب نودا خاصا من التعظيم طوبى تم بضابط هذا النوع وحده والفرق بينه وبين التعظيم الذي لا يجب قلنا نعم وبيان ذلك ان الضابط رهو كل وصف يوجب نقضا او حطلة في كمال النبوت يجب نفيه عنهم واثبات ضده كالامانة والفصاحة والصدق والكرم وطبارة الباطن من الله والبر والخير من الاوصاف التي نابق بمقام النبوة وهما التعظيم بهذه الاوصاف لاثلة بتمام النبوة فهي من لوازم الايمان واما الزيادة فليست من هذا النوع وان كانت واجبة بل تصير على

القول بالوجوب من نوع من قال ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الصلاة ولا يلزم على من قال انها لا تجب ان يكون كافرا لانها لم تكن من لوازم الايمان ولا يحصل بتروكها نقص في مقام النبوة بخلاف الاوصاف التي تقدم ذكرها فظهر الفرق بين الواجبين وتبين الضابط والحد الذي يجوز والذي لا يجوز ولا ينحل بعون الله تعالى قال المعترض في حجية ٣٢١ يوضحه الوجه الثاني ان الخوارج انما كفروا لانه تجاوزا امره ومعصيته ومساكو بنصوص متشابهة لم يردوها الى الحكم واماعباد التوراة فكفروا بموافقة الرسول وتجريد التوحيد الثالث ان زيارة قبره لو كانت تعظيما لكانت مما لا يتم الايمان الا بها الى آخره ما ذكره من الفروع (الجواب) في هذه المسائل من وجوه الارجاء الاول ان هذا الكلام ومثله عائد على المعترض ومن يستقد اعتقاده من ازيادة قهرا الدليل على ذلك وهو ان المعترض جعل جميع الانواع التي يؤدى بها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فرض عين ومن لوازم الايمان ايضا بدليل قوله في صحيفة ٣٢٢ الوجه السادس ان يقال الصلاة عايه كلما خطر بالبال تعظيم فواجب عايه هذا التعظيم وحكمه وعلى من قال لا يجب بانه تاريخا لم تعظم بل حكموا على من قال لا يجب الصلاة عليه كما ذكر فهذا صريح منه ان جميع ما يكون فيه تسليم للنبي صلى الله عليه وسلم من جهة العمل بكون من لوازم الايمان لا يفرق في الحكم فيلزم على هذا ان من قال الصلاة فرض ولا نسك ان الصلاة تعظيما لله فيكون اركانها بالفضل من لوازم الايمان لانها تعظيم محض لله فيلزم على ان هذا ان التمايل والتكبير والتسبيح كلما خلس بالبال فرض عين ومن لوازم الايمان ولا يتم الايمان الا بالانابة متحدة وهو تعظيم الله فان قلت ان الصلاة نوع مخصوص لورد الامر بالانابة بها من قبل الشارع فلا تقاس بالامر المستحب قلنا ان هذا الايراد يسهل جميع

الفروع التي وجهتها للعلامة السبكي لان الزيارة نوع خاص فلا تعارض على  
 غيرها من القرب لان ادلتها بخصوصية لان القاعدة ان كل عبادة انا صدرت من  
 مخلوق فهي تعظيم لله وامثال لامره تعالى امكن لكل نوع منها ووصف من  
 الشارع رحمة لابعاده وهو اما ان يكون فرضا او واجبا او سنة مؤكدا او مستحب  
 او يكون من لوازم الايمان مثالا كالنطق بالشهادتين فلا يجوز التسويتني الحكم  
 في جميعها بل لان اختلاف الوصف الذي اوقعه الشارع فتبين من ان الذي  
 كفر الامة بتجريد الوحيد وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم انتم ام نحن  
 لانكم سويتم في الله ثم وذا رتم لاجل العلة ولم تناروا لوصف الذي اوقعه  
 الشارع واما اهل الحق فانهم كلهم ناطقين بالتوحيد الخاص مهمهم والعالم  
 ولا يعتقد احد منهم الا ان الله وحده الوجه الثاني وهو ان العتريين  
 جعل تجريد التوحيد وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم عدم وجوب  
 تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ما استنبطه من عبارة السبكي  
 رحمه الله تعالى من قوله زيارة النهر ختام الدنيا النبي صلى الله عليه وسلم  
 واجب فساكنه يقول كل واحد برجب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقد كفر من اياهم تبرع عن السيرك ودراني ارسل الله الى الله عليه وسلم  
 حينئذ يكرن اهل من الشرايح والرائضة بلا رب وهذا مزيج باطل  
 لا ريب بل ان الله اجمع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام  
 واجب كل واحد منهم كونه من الله تعالى فلا ريب في ذلك  
 احد بل ان الله يمدد دونه ردا له في المحل الله في الرعي على هذا  
 المتضمن ان الله اراد به اعلم

الفصل الرابع في مسائل نحلى باختصاص المومنين والآل وارثين

مخالفة أهل السنة والجماعة فيما يقولون من أن التوسل بغير الأنبياء لا يجوز  
ويكون شركاً وإن المقصود من الأنبياء إذا كانوا في حال حياتهم وأما بعد  
مما تقدم فلا يجوز التوسل بهم أيضاً واستدلوا على ذلك بخروج الصحابة بسيدنا  
العباس يستغيثون به وترثهم للنبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك إلا كونه مات  
ويستدلون بالحديث الوارد من أنه إذا مات بن آدم انقطع عمله ويقول أيضاً إذا مات  
الإنسان ما نعلم على أي وجه كانت ميتته فلربما كان مات على سوء الخاتمة فكيف  
يتوسل به ويمنعوا التوسل بالأموات كلهم أنبياء كانوا أم عوام بسبب هذه  
الشبهة التي ذكرتها لكم فبغني منكم الجواب فيما أورده من الشبهة لمنع من التوسل  
وتوضحو لنا الجواب انتهى

(الجواب) والله أعلم بما قولهم من أن التوسل بغير الأنبياء لا يجوز مردود عليهم  
والدليل على ذلك خروج الصحابة بسيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو صريح في التوسل به نقول عمر رضي الله عنه لما استسقى بالعباس رضي الله عنه  
قال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد  
لوالده فاقتدوا به في جده العباس واتخذوه إماماً إلى الله عز وجل ففيه تعريض  
بالتوسل وبهذا يطل قول من منع التوسل إلا بآباء وقول سيدنا عمر حجة لقوله  
صلى الله عليه وسلم إن الله جعل إماماً على لسان عمر وقلبه رواه الإمام أحمد  
والترمذي عن عمر رضي الله عنهما ورواه الإمام أحمد أيضاً وأبو داود وأحمد في  
المستدرک عن أبي ذر رضي الله عنه وأما قولهم يكون شركاً فهو باطل لا ندبر منه  
تكفيراً للصحابة رضي الله عنهم وتكفيراً كثيراً لامة محمد بكيف ونحوه - مؤيد  
بالاقتداء بهم في جميع الأحوال وكذا الامة المحمدية لما ورد في السنة من أن  
أمتي لا يجتمعوا على ضلال فاذا علمت هذا عرفت أن قولهم بأن التوسل بغير الأنبياء

شرك باطل مردود عليهم وبهذا صاروا من حزب ابليس لعنه الله واما حملهم  
 الايات التي نزلت في حق المشركين على المؤمنين الفاعلين التوسل فهو باطل  
 مردود عليهم والدليل على ذلك ان المشركين كانوا يعتقدون التأثير في اهتهم  
 اني كانوا يعبدونها من دون الله واما المؤمنون فهم لا يعتقدون التأثير الا لله تعالى  
 وحده وكذلك المشركين كانوا يعبدونها بدليل قولهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله  
 زلفى واما المؤمنون فهم لا يعبدون احداً الا الله سبحانه وتعالى وكذا المشركين  
 الذين نزلت في حقهم هذه الايات كانوا يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم  
 واما المؤمنون الذين يحصل منهم التوسل فهم يصدقون بنبينا محمداً صلى  
 الله عليه وسلم وبجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا المشركين يكذبون  
 يوم البعث واما المؤمنون فهم يصدقون بيوم البعث فكيف نحمل هذه الايات  
 عليهم مع وجود الفرق بينهم ونكفيرهم المؤمنين الموحدين لله وتهديدهم  
 فهو لاء صدق دأبهم حديث البخاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان من خئضي هذا او في عقب هذا اقواما يقرؤون القرآن  
 لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كمرق السهم من الرمية يقتلون اهل  
 الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لا قتلناهم قتلة حان انتهى الحديث  
 فكان هذا الخارجي الاتي ذكره يقتل اهل الاسلام ويدع اهل الاوثان  
 قال كثير من اهل العلم من بني تميم من جهة التورق م قوم مسيئة الكذاب سيماهم  
 الخلق كما ورد في السنة وكما جاء في حديث من ابى بكر الصديق رضي الله عنه ذكر  
 فيه بنى حنيفة قوم مسيئة الكذاب وقال فيه ان وادهم لا يزال واري قن الى  
 آخر الدهر ولا زال الدين في بلية من كذبهم الى يوم القيمة ذكر في بعض  
 الاحاديث حديثاً مروياً عن ابن العباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال سيخرج في ثاني عشر قرنائي وادي بنى حنيفة رجل كهية  
الثور لا يزال يلحق برأطمه يكثر في زمانه الهرج والمرج يستحلون اموال المسلمين  
ويتخذونها بينهم متجراً ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مفخراً وهي فتنه  
يعتز فيها الارذلون والسفل تجارى بهم الاهواء كما يتجاره الكلب بصاحبه  
وهذا القدر فيه كفاية لانا قصدنا بطلان حججهم فقط لا بيان وصفهم الخبيث  
والا فكثير احاديث واردة في وصفهم الخبيث ويحتمل انه ليس المقصود  
من حمل هذه الاحاديث الا على من منع جواز التوسل وكفر المسلمين وأحل  
دماءهم وهو محمد بن عبد الوهاب وهو رئيس هذه الطائفة ومن تبعه الى يوم  
القيمة من أى صنف كان واما قولهم فهو من ان المقصود من الانبياء اذا كانوا  
في حياتهم واما بعد مماتهم فهو لا يجوز التوسل بهم ايضاً واسندوا على ذلك  
بمخرج الصحابة رضي الله عنهم بسيدنا العباس رضي الله عنه الى آخر الكلام  
(الجواب) عن هذا اعلم ان كلام المعارض مضمن وجهين اول وجه ان التوسل  
بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لا يجوز والوجه الثاني ان التوسل بالمفضول  
مع وجود الافضل في قيد الحياة لا يجوز ايضاً لان مقتضى كلامهم لو كان  
النبي صلى الله عليه وسلم في قيد الحياة لكانوا التوسل به وتوسلوا بغيره ثم  
نقول ان كلامهم وشبهتهم هذه مردودة والدليل على ذلك ان خروج الصحابة  
رضي الله عنهم بعم النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل وجهين اول وجه بين  
ان التوسل بغير الانبياء جائز وابيان ايضاً ان التوسل بالمفضول مع وجود  
الافضل جائز لان سيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي افضل من العباس  
وهم موجودون في قيد الحياة وكان معهم في حال توسلهم في طلب حيث روج  
الثاني ان خروجهم بسيدنا العباس رضي الله عنه لموت نبي صلى الله عليه وسلم



وصار الدليل محتمل هذين الوجهين والقاعدة ان الدليل اذا طرقه احتمالين  
ولم يوجد هناك ما يقوي احدا الاحتمالين يسقط الاستدلال بهما وهنا وجد  
ما يقوي الاحتمال الاول وهويان ان التوسل بغير الانبياء جائز ولو مع وجود  
الافضل والذليل على ذلك وهو ما روى عن البيهقي وابن ابي شيبة باسناد صحيح  
ان الناس اسماءهم قحط في خلافة عمر رضي الله عنه فجاء بلال بن الحارث  
رضي الله عنه الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقي لامك  
مازهم هلكوا فاستقوا بركة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ابل صريح ونداء  
لصلى الله عليه وسلم بقول بلال يا رسول الله وتوسلا به وايضا قد توسل  
به ابونا آدم قبل وجده صلى الله عليه وسلم حين اكل من الشجرة التي نهاه  
الله عنها في كتابه العزيز قال بعض المفسرين في قوله تعالى فخلقنا آدم من ربه  
كلمات فتاب عليه ان من جملة الكلمات توسله بالنبي صلى الله عليه وسلم رواه  
البيهقي باسناد صحيح في كتابه دلائل النبوة الذي قال فيه الحافظ الذهبي  
عليك به فاء كاهدي واور وروى ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترن آدم الخطيئة تقول يا رب اسالك  
بحق محمد انا اغفرت لي تقول الله تعالى يا آدم كف عرفت محمد اولم اذنه  
قل يا رب انا لما خلقتني رزعت رامي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله  
الا الله محمد رسول الله فملت انك لم تضاف الى اسمك الا اسمي انا انا  
فقال الله يا آدم انا لا احب الخلق الى وانا انا اتنى بحبه فقد غفرت لنا واولا  
محمد ما خلقتك ورواه ايضا الحاكم وصححه والطبراني وزاوية ومعه آخر الانبياء  
من ذريتك اذا جاز التوسل به وهو غير موجود جاز ان توسل به بعد وفاته بل  
من باب اولى واني هذا التوسل اسأله الامام مالك رحمه الله تعالى للخلية

الثاني من بني العباس وهو المنصور جده الخلفاء العباسيين وذلك انه هاجم المنصور  
 المذكور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم سأل الامام مالك وهو بالمسجد  
 النبوي وقال له يا ابا عبد الله استقبل القبلتوا عواء استقبل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلة ابيك آدم الى الله  
 تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفع الله فيك قال الله تعالى واولئهم اذ  
 ظلموا انفسهم جاولك فاتمروا الله واستغفر لهم الرسول ارجعوا لله زبأرحما  
 ذكره القاضي عياض في الشفاء وساقه بسند صحيح وذكره الامام السبكي  
 في شفاء السقام في زبارة خير الانام وذكره ايضا عن الامام مالك السهمودي  
 في خلاصة الوفاة وذكره العلامة السيد محمد الافي في الراهب الماروني في العلامة  
 ابن حجر في تحفة الزواجر والجوهر المنظم وذكره كبير زبارة باب الامام في  
 باب آداب الزبارة للنبي صلى الله عليه وآله ومثل حذلاء المدول رأسه بهم  
 الى الامام مات رضي الله عنه تلك الرواية حجة قوية فيمن قل يثبت  
 عن الامام مات رضي الله عنه هذا القول بل ان ذلك هو الذي روى عنه  
 كراهة استتم القبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك كلام منضاف  
 المتقول والمتقول هو القول فيرماد به هو ما المتقول فيمن صلى الله عليه  
 وسلم اضل المخاذين على الاطلاق وانفصل من التبتة اسرنة فما انسي بينهما  
 عن اسرة الله عليه وسلم لاجل اتراة صلى الله عليه وسلم ولم يوح سلة  
 الامتداد من الله منع اويغروا اتخذته وسية تا الله سبحانه وتعالى في  
 عمران دو او تحصيله للوابة فيا رضي الله عنه وسواء في سلة  
 ان لا صلى الله عليه وسلم هو وسيلة عظمى في هات لا مروي في سلة  
 على الرسول به عوفاته صلى الله عليه وسلم ما ذكره العلامة السبكي

في خلاصة الوفاء حيث قال روي الدارمي في صحيحه عن ابي الجوزاء رضي  
الله عنهما قال قحط اهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا الى عائشة ام المؤمنين رضي  
الله عنها قالت انظروا الى قبر رسول الله فاجهوا منه كوة الى السماء حتي لا يكون  
بينه وبين السماء وقف فمعاوفاه طروا بان الله تعالى يبركة النبي صلى الله عليه  
وسلم حتى نبت العشب وثمرت الابل حتى تفتت من الشحم فسمى ذلك العام  
دام النقي وان كان الرسول بعد وفاته تنوع المجاهنة ام المؤمنين رضي الله  
عنها مع وجود كبار الصحابة رضي الله عنهم فتبين من هذا ان كلامهم من ان  
التوسل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ممنوع بباطل مردود عليهم وقد تبين  
لك ايضاً ان كلامهم مخالف للقول والمقول فلا يعول عليه ولا يلتفت اليه  
ويكره بحالته هذه الائمة لكونهم معادين للحق ومداخين في الدين ما ليس  
منه وهم داخلون تحت قوله تعالى ومن اظلم ممن امنرا على الله كذبا وايضاً ان كلامهم  
متناقض بعضه ببعض لا يهملوا ان التوسل بغير الانبياء لا يجوز ويكون شركاً ثم  
اقروا بن خروج الصحابة رضي الله عنهم بعم الصديق صلى الله عليه وسلم توسلاً  
وهذا اقرارهم بان التوسل بغير الانبياء جائز فكلامهم صار حجة عليهم فلوانكروا  
ذلك امكن لكلامهم موقع وعن هذا لما ثبت انهم فيه التناقض فصار باطلاً  
لا طائل تحت ترجيح من الوجوه وانهم استدلون بالحديث الزار وهو اذ مات بن  
آدم اتبع عمه لم يوق ولم يضر اذ مات انما ما يعلم الى اية يتممات الى اخر كلامهم  
فقلوا باننا انما نريد ان نعلم ان بن آدم اذ مات انفطع عنه الامم من ثلاث الى  
آخر الحديث فالمنفرد منه انفطع من جهة التكليف السالبة عليه في الدنيا لا من  
جهة ان حرمه الله تعالى فانما زالت عنه بارتقائه في التوسل به وما قرأه اذا كان  
ما يعلم على اي مذهب كان في الدنيا يكون مات كما سواه انما تفكك ترسل به قلوباً عدا

الاحتمال حاصل في حال الحياة ايضاً فلربما يقال ان هذا الانسان الموجود في قيد  
الحياة الظاهر منه الصلاح لما ان يكون في الباطن كافراً فلا نعامه معاملة المسلمين  
لاحتمال ان يكون في الباطن كافراً فيلزم من هذا اننا نمعامل احداً من المسلمين في  
مقتضى الظاهر مطلقاً لاحتمال ان يكون في الباطن كافراً فلا يبقى حينئذ للمسلم  
حرمة بمقتضى الظاهر مطلقاً الا ان ياتي احد من قبل الله تعالى بان هذا الانسان  
مسلم في الباطن حتى انه يعامل معاملة المسلمين فاذا كان الامر كذلك علم ان كلامهم  
واحتمالهم هذا باطل بل ان الانسان اذا كان من اهل الصلاح واهل المعرفة صح  
التوسل به حيًا وميتا لان حقيقة في الظاهر ان هذا الانسان مات مرتد والبرهان  
بالله تعالى فحينئذ لا يجوز التوسل به ولما كونا نقول انه يحتمل ان يكون مات  
كافراً او نسي النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول داهل الضلال فهذا باطل لا ينظر اليه عتافاً واعلم  
انما حاجتنا الى النبي صلى الله عليه وسلم حب في قبره ما ورد الالهة الداعية  
حياته صلى الله عليه وسلم في التبرك بذكره بكون حبه صلى الله عليه وسلم  
وسلم وكلامهم باطل مردود داهيه لحيات النبي صلى الله عليه وسلم وسائر  
الانباء مشبوهة بالادلة الصحيحة المتقدم ذكرها اما ان استشهدنا بحياته متبوته  
خفية الانبياء من باب اولها لا نهى انزل من رتب على الاطلاق وافضل بيننا محمد  
صلى الله عليه وسلم واذا اردت ان تضع على الادلة الداعية حياة الانبياء والشهداء  
فعليك بكتب اهل السنة تموا الجماع فتجيب الله بقوله عز وجل ولا تدعون مع الله  
اشياء اخرى فان يدعون الى شيطان مما لم يصلح له ان يعطي من الله شيء فلو دعوا الى  
شيء غير الله لكان الشيطان الرجيم

(الجواب) اعلم ان النور ليس بالمتغير . بل هو ثابت لا يتغير .

يقع في الشرك الخفي واما قوله فهل يكون التوسل بالالفاظ الموهمة اشراك كما عموما  
 به بعض الناس نعم يكون اشراكا ان اعتقدوا التأثير من ذلك النبي او الولي المتوسل  
 بهما بان يضرا او ينفعوا او يعطيا او يمنعوا واما اذا لم يعتقدوا التأثير في ذلك النبي او الولي  
 بل معتقدين ان الموزع والمعطى والمانع والضار والنافع هو الله سبحانه وتعالى فلا بأس  
 بذلك فان قلت كيف يجوز نسبة الفعل الى غير فاعله اقول نعم جائز نسبة الفعل  
 الى غير فاعله وذلك مجاز عقلي والقرينة عليه اسلامه اى التكلم وله شواهد في  
 كتاب الله تعالى نحو قوله تعالى واذا نلت عليهم اياتنا زدتهم ايمانا فنسبة الزيادة الى  
 الايات مجاز عقلي لان الزائد في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى وقوله تعالى ايضا يوم  
 يجعل الولدان شيبا فانه اذا جعل الى اليوم مجاز عقلي والالبا اعل في الحقيقة هو  
 الله واما الالفاظ الموهمة الواردة في السنة فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
 الحشربيد انهم كذلك استنابوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فتأمل تبديره  
 صلى الله عليه وسلم وانسبته الى الفاعل الى غير فاعله في كلام العرب فكثير منها اقولهم  
 زرع المطر بقول رقرهم ايضا هذا زرع المطر فاستناد الزرع الى المطر مجاز عقلي  
 وانزاع في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى والله اعلم

الفصل الحادي عشر في نبذة تتعلق في جواز ذناء الميت والذائب والجذبات  
 وفي بيان من ان المقصر من السرار الاعظم اورد في السنة اهل السنة والجماعة  
 رد على المشبهات بنسبة سرورهم من ان اداوا الذائب الى الميت والغائبين  
 والاموات من السرار الاعظم انتهى رباح به الدم والمال رقرهم ايضا من ان  
 المقصر من السرار الاعظم اورد في السنة اهل الحق واو كان واحدا انتهى  
 (الجواب) اقول هذا قول من سبوا بالمرءة وصرحوا بمرءة مواليل على ذلك ورود  
 التذات واحدة اب الروا في الامتدات للجذبات والذائبين والاموات ايضا

والاحاديث الواردة في ذلك من الاحاديث الصحيحة المصرحة في بطلان كلامهم  
واما قولهم فليس له مستند مطلقا وبيان الاحاديث اواردة في ذلك قوله صلى الله  
عليه وسلم السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانا ان  
شاء الله بكم لاحقون في هذا نداء وخطاب الاموات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
اذا نزل ارضا قال يا ارض ربي وربك الله فيه النداء والخطاب للجمادات وروى  
ايضا عن ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فينادي يا عباد الله احبسوا ان  
الله عبادا يجيبونه فيه ندائه وطلب نفع والمقصود انهم يكونوا سببا في هذا النفع والا  
فالحقبة الحابسة هو الله وهذا ندائه الغائب لانهما نشاهد في حديث آخر رواه  
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا وارادعونا وهو بارض  
وليس فيها اتيس فليقل يا عباد الله اعينوني وفي رواية اغيثنوني فان الله عبادا  
لا ترونهم قال العلامة بن حجر رحمه الله تعالى في حاشية ايضاح المناسك وهو مجرب  
كما قاله الرازي وروى ابو داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر ناقلا قال يا ارض ربي وربك الله  
اعوذ بالله من شرك وشركائك وشرك ما خلق نيت وشرك ما يدب عليك اعوذ بالله  
من اسد واسود ومن احية والعقرب ومن شر ساكن البلد والدوماء وقالت الفقهاء  
يستحب للمسافر الايتان بهذا الدعاء في السفر وروى الترمذي عن عمر رضي الله  
عنهما والدارمي عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا  
راى الهلال قال ربي وربك الله في هذا خطاب للجمادات واما النداء لانه  
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته منه ما ورد ان ابا بكر رضي الله عنه لما بعثه ونات النبي صلى  
الله عليه وسلم فدخل عليه فكشف وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم شكب

عليه قبله ثم بكى وقال يا بني انت وامى طبت حياً وميتاً اذكرنا يا محمد عند ربك  
ولكن من بالك وفي رواية للامام احمد رضي الله عنه فقبل جبهته ثم قال وانبيا ثم  
قبله ثلاثا وقال واصفيا ثم قبله وقال واخليلاه وفي ذلك ندائه وخطاب له بعد  
وفاته صلى الله عليه وسلم ومما جاء ندائه للميت التلقين الوارد من السنة وهو ما ذكره  
كثير من فقهاء المسلمين واستندوا في ذلك الى حديث الطبراني عن ابيه امة  
رضي الله عنه واعتضدوا بتسواه وصورته ان يقول للميت بعد دفنه يا عبد الله  
يا ابن امة الله اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة  
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله رباً وبالا سلام ديننا  
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبالكتب قبله وبالمسلمين اخواناً ربى لا اله الا هو  
رب العرش العظيم في هذا التلقين ندائه وخطاب للميت ولا يخفى عليك النداء  
والخطاب في اهل القلب في وقعة تدبر فان فيه ندائه وخطاب للميت ايضا فان قلت  
ان هو لاء الحدين يولد النداء وكل دعاء عبادة وكل عبادة لا تكون الا  
لله سبحانه وتعالى قلت نعم ما ثبت انه عبادة فهي لا تكون الا لله تعالى وهذا مسلم لكم  
كل عبادة له لا يصح ادائها الا لله وان اذيت الى غير الله فهو شرك او اكن لا ندلم لكم  
ان كل دعاء يكون عبادة فلا يلزمه ان كل دعاء وقع من حياً الى حياً يكون شركاً فيلزمنا  
هذا اننا لنادي بعضنا بعضاً وانما يقال ان من تدال له وناذاه ونادى به الى من يعتقد  
الوحيته وكان هذا الدال والنداء والخضوع الى غير الله تعالى وانما ندائه بضرر  
او ينفع فهذا هو الشرائع الاكبر الذي يباح به دم ذلك الرجل المرتان فقط لا ينال من  
حصل منه النداء من الملة او الا لزم من ذلك ان كل من حصل منه نداء يكون شركاً  
وهذا باطل مردود ولا يقول به جاهل فضلا عن عالم والدليل على ذلك وهوانهم

صاروا بهذا التقرير منحطين عن درجة الجهال وهوانهم حكموا على أنفسهم بالشرك وهم لا يعلمون بذلك ووجه انهم حكموا على انفسهم بالشرك وهوانهم حكموا ان كل ذرءة يكون عبادة والعبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى ومع ذلك قالوا ان نداء الحي للحي جائز وان الممنوع نداء الميت ونداء الغائب ونداء الجمادات فهو عبادة والعبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى فياخي انظر بعين الانصاف كيف جوزوا عبادة الحي للحي مع اعتقادهم ان العبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى فهو انهم حكموا على انفسهم بالشرك من حيث لا يشعرون بخلاف اهل السنة والجماعة فانهم لا يميزون العبادة كما بالاله سبحانه وتعالى مطلقاً الا نرى ان الجاهل اذا حصل منه هفوة ووقع في شرك فانه يبادر الى التوبة ويحصل منه الندم في اقرب زمن وهو لاء المخلصون مصممون على هذا القول لا يحولون عنه وقصد هم بذلك عناد اهل الحق واستكبارهم عليهم فكيف يرجعون هو لاء الى قول اهل السنة والجماعة وهذا بالنسبة لهم من ان النداء دعاء وكل دعاء عبادة وكل عبادة لا تكون الا لله تعالى فاذا كان الامر كذلك لزم عليهم ان يمنعوا نداء الحي للحي ايضاً ومع ذلك جوزوا نداء الحي للحي واما اهل الحق فانهم لا يسلمون ان كل ذرءة عبادة الا اذا كان على التوجه المتقدم ذكره فاذا تحققت هذا التقرير علمت علماء يقيناً ان كلامهم باطل لا طائل تحته ومن المداة الواردة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم مارواه البخاري عن انس رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت في رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا ابتاه اجاب رباً عادياً ابتاه جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبرائيل نعاذني في رواية نعاذه النبي في امة العرب الاخبار بالمرتوما ورد بعد وفاته ايضاً ما ذكره في المواهب وعبارته ورثته عمته صفية رضي الله عنها بمراتي كثيرة قالت في مطلع قصيدة منها



الايارسول الله كنت رجاءنا \* و كنت بنا برا ولم تك جافيا  
 فيه نداء له صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم ينكر عليها احد من الصحابة رضي الله عنهم  
 وكانوا حاضرين وسامعين لكلامها رضي الله عنها فهل يكونوا هؤلاء المخدئين  
 اعلم واعرف من الصحابة رضي الله عنهم من ان نداء المييت لا يجوز لا والله وانما فتنهم  
 الشيطان وزين لهم تلك الثمالات الفاسدة الباطلة عسى ان المولى ينور ابصارنا  
 وبصائرهم ويهدينا الى الطريق المستقيم ومن النداء الوارد في كتاب الله تعالى  
 ما ورد في قصة سيدنا صالح عليه السلام قال سيدنا صالح عليه السلام يا قوم اني  
 ابغى لكم رسالة ربي ونصيحة لكم ولكن لا تحبون الناصحين ومما حكاها المولى سبحانه تعالى  
 في قصة تيسيدنا شعيب عليه السلام يا قوم لقد ابغى لكم رسالات ربي ونصيحة لكم فكيف  
 آسى على قوم كافرين وهذه مذكورة في سورة الاعراف وفيه نداء للمييت فلو كان  
 نداء المييت شرك ما حكاها المولى عن لسان انبياءهم وهم معصومون عن الشرك فلو كان  
 النداء شرك لما حصل منهم واما كلامهم من ان المقصود من السواد الاعظم فهو من  
 كان على الحق ولو اوحدا فرادهم من هذا الكلام نفى الاستدلال لاهل السنة  
 واحياءهم وهو كونهم على الحق اخذوا من ظاهر هذا الحديث الدال على الكثرة  
 افول الحديث الوارد وهو قوله صلى الله عليه وسلم عايكم بالسواد الاعظم فاما ما  
 الذئب من الهم القاصية وقال ايضا صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قدر سب فقد  
 خار ربه الاسلام من عقبه وقد ورد في حديث اسامة بن شريك رضي الله عنه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدا الله على الجماعة فاذا ساء الامام منهم  
 اختطفه الشياطين كما يختطف الشاة من الغنم وهذه الاحاديث تدل على ان  
 المقصود من السواد الاعظم الجماعة والكثرة وايضا مما يدل على ان المقصود من  
 السواد الاعظم الكثرة بالنسبة الى بقية الخارجين معنى الحديث الوارد من ان المولى

يعتق في رمضان كل ليلة مائة ألف وفي آخرة ليلة يعتق بعدد من مضى من الشهر كله  
وفي رواية أخرى يدخل الله سبعين ألفاً من هذه الأمة الجنة بغير حساب وفي رواية  
أخرى مع كل واحد سبعين ألفاً وغير ذلك من الأحاديث الدالة على الكثرة وهذا  
كله يؤيد من أن المقصود من السواد الأعظم هم أهل السنة والجماعة لكونهم أكثر  
من بقية الفرق الضالة وأما قولهم فهو من أن المقصود من السواد الأعظم من كان  
على الحق ولو واحداً أقول هذا على سبيل الفرض والتقدير فهل له مثال وارد في  
الشرع قلت نعم له مثال وهو ما ورد من أن لو أعطي أحدكم وانه من ذهب اتقى آخر  
من فضة تو مع ذلك ما سمع من منذ آدم عليه السلام إلى وقتنا هذا أن أحداً أعطي واحد  
من ذهب وإن كانت قدرة الله تعالى صالحة بأن يعطي الوفا ودية من ذهب وما  
ذا شيء لفظة لو أعطي أحدكم إلا على سبيل الفرض والتقدير بمبالغة في ذم بن آدم  
من جهة الطمع والحرص وطول الأمل بحيث أفرضنا له ما يمان ذهب اتقى آخر  
من فضة ولو أعطي واديا من فضة بيضاء اتقى واديا من لؤلؤ وهكذا ما يلا عين بن  
آدم إلا التراب كما ورد في السنة فعلم من هذا من أن المقصود من السواد الأعظم هم  
أهل الحق ولو كان واحداً وهو أن يكون ذلك إلا على سبيل الفرض والتقدير بحيث  
لولا يوجد أحد من المسلمين إلا واحداً لكان ذلك الواحد يوصف بالسواد الأعظم  
اعتناء بتسأن هذا الرجل ولكن الحمد لله وجد السواد الأعظم حقيقة ولم ينتج إلى  
المجاز حتى أنا صرف الحديث عن ظاهره وعلم من هذا من أن المقصود من السواد  
الأعظم هم أهل الحق وذلك أن فيه بشارة لأهل السنة والجماعة حقيقة لوجود القرائن  
الدالة على عظيم جمهم وهي ما تقدم ذكره من الأحاديث الدالة على كثرتهم فتبين  
لأن أهل السنة والجماعة هم الغنيون بكونهم السواد الأعظم ووجد كثرتهم دون  
بقية الفرق الضالة فعليك يا أخي بالتمسك بهم كما علمت وهذا ما فتح الله به علينا من

الجواب عن هذه المسألة والله اعلم

الفصل الثاني عشر في نبذة تتعلق في اثبات كفر من قال بتناسخ الارواح \*  
 بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب وهو قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها  
 والى لم تمت في منامها فيمساك الى قضى دأبها الموت ويرسل الاخرى الى اجل  
 مسمى ثم اعلم يا اخي ان الموت ينقسم الى قسمين موزنة كبرى وموزنة صغرى فالموتة  
 الكبرى هي مفارقة الروح للجسد بحيث لم يبق لها تعلق به مطلقا واما الموتة الصغرى  
 فهي ان يبقى لها تعلق به ولكن تسير به مستمرة مثل الشمس اذا كانت مشرقة واستتر  
 ضوءها بالغيام فانها باقية تغير انوارها بجمود الضوء بسبب الغيوم المتراكمة عليها  
 وهذا مثال المائم فان روحه وان كانت خرجت منه في حال الموم اكملها متصلة  
 بالبدن فهي ما خرجت من كل الوجوه بخلاف الموتة الكبرى فان الروح تخرج  
 منه من كل الوجوه ولم يبق لها تعلق بالبدن مثل الشمس اذا غربت بالكلية فلم يبق  
 لها نور مطلقا فهذا الفرق بين الموتة الكبرى والصغرى فتقوله تعالى الله يتوفى  
 الانفس حين موتها شامل للصورتين وت قوله تعالى والى لم تمت في منامها اي  
 الموتة الكبرى وقوله فيمساك الى قضى دأبها الموت اي الموتة الكبرى الي لا  
 رجوع فيه الى الدنيا وت قوله ويرسل الاخرى وهب الى لم تمت الموتة الكبرى الى  
 اجل مسمى اي مدة لا يزيد ولا يقل وفي هذه الآية الصريح بان الذي  
 يموت حقة روحه مسوكة في البرزخ وقوله تعالى ايضا رب ارجعون الي  
 اعلم ما فيما زككت قال كلا انها كانت هوقا لها ومن وراءهم برزخ الى يوم  
 يبعثون وقوله سبحانه تعالى كلا اي هب كما نارتدع اي ارتدع عن هذه الكلمة لا  
 رجوع لك في هذه الدنيا بل انت محبوس في البرزخ الى يوم البعث ونال في آية  
 اخري ربنا اننا ابن واحيتما اتنين فهل الى خروج من سبيل قال بعض

المفسرين المقصود من هذه الميتين اول مبتة لما كان نطفة والثانية لما خرج  
من الدنيا فلو قلنا بتناسخ الارواح للزم من ذلك ان الانسان يموت مرات  
كثيرة ويحيا حياة كثيرة وعلم من هذا ان القائل بتناسخ الارواح كافر بتكذيبه  
الايات القرآنية وقال في آية اخرى لا يذوقون فيها الموت الا المودة الاولى فلو كان  
هناك رجوع الى الدنيا لما دقت هذه الارواح موتات كثيرة واما ما ورد من السمة  
الغراء حديث السهماء من ان النبي اذا خرجت روحه تصير في حواصل طيور  
خضر تسرح بهم الى الجنة رياكل منها ما يشاء ثم تلوى به الى الدنيا من ذهب  
تحت العرش فلو كانت الارواح ترجع الى الدنيا لكات ارواح الشهداء آحق  
بارجوع اليها لاءلاء كرامة الله ان قيل المقصود من ارجوع في الدنيا رجوع  
الارواح تنقضي جسم غير الاول ونسبها اول حالتها اني كانت نايبة في الجسد  
الاول حتى انها تصير كأنها المتكن من قبلها في الدنيا فارجع الاول  
منها يانه ان جميع من است قبلما يدرى من رجوعه من الان في جسم غير الاول فيلزم  
من وجودهم ازدحام النفوس بعنفهم من انفسهم في حق بعض احد يضع قدمه  
في ربه هذا ليس مستغذبا في هذا الوجه الرجاء اني ارجع من هذا التصور ان ادبها  
لم تقن مطالعها لم يحصل انتقال من دمه اركونهم كل من مات رجع الى الدنيا  
وهذا قول باطل مردود على كل من اعتقه فيكون كاذبا في القرآن والملايل على  
ذلك قوله تعالى كل من عاينها ان وقران الله ان له اعن في الارباب فهم وان  
الله يبعث من في القبور وغير ذلك من الدلائل التي تلي البعث بعد الموت وذكر من  
اعتق ان الدنيا تمن فيكون كفر بنص القرآن في قوله ارجعنا بخبر وبعثنا اليه ان  
هذا المقصود ولو كان صحيحا لحصل التنبيه من الكتاب والسنة ومع ذلك لم يحصل  
دلالة لا من الكتاب ولا من السنة بل هو قول يودي الى خلاف الحكمة فثبت

فساد هذا القول وكل من اعتقد هذا القول فهو كافر بلا خلاف فان قلت ان هذه الطائفة يقولون بانتها الدنيا ايضاً ويقولون ان الاخير يقرب الكل ولم يبق احد قلنا ان هذا القول مجرد وهم شيطاني لا دلالة له في الشرع مطلقاً وهو باطل والدليل على ذلك ما قدمناه من الايات الدالة على ان الارواح ممسوكة في البرزخ ويلزم منه ايضاً ازحام الخلق في كل وقت وهذا باطل ولم يشاهد ذلك ويلزم منه ايضاً ان لا يبقى روح في البرزخ بل كلها موجودة الآن وهذا باطل لما تقدم من الايات والسنة الدالة على ان الارواح تعد الى الدنيا واعلم يا اخي ان كل اية او حديث يدل على البعث بعد الموت فهو يبطل القول بالتناسخ لما علمت مما تقدم وما تفصيل هذه القضية الكلية وهو ان تقول ان ثبت بالدليل القطعي وهو الذي لا شبهة فيه البعث بعد الموت ثبت ايضاً بالدليل القطعي انتهاء الدنيا واثبات انتهاء الدنيا لم يزل من عليها بطل القول بالتناسخ بطلاناً لا شبهة فيه ولذا احكمنا ان كل من يقول بتناسخ الارواح فهو كافر باجماع الامم ومن هاهنا يعلم ان كل من يقول ان روح فلان حالة في فهو من جهة من يقول بتناسخ الارواح لانه مؤبد ومثبت لكلامهم ومن هنا يعلم ايضاً كفر الطائفة الفرسونية فانهم يعتقدون رجوع الاموات الى الدنيا وينكرون البعث بعد الموت ومما بلغنا ان هذه الطائفة يشترطون شروطاً على كل من اراد الدخول في مذهبهم بان لا يخبر احداً بما يعاين منه ومما بلغنا ايضاً انهم اذا اراد احد ان يباني احداً من الذين ماتوا قبله من اقاربه فليهم محل مخصوص اذا نادى ذلك الرجل احداً بانهم جميع صارت ذلك الرجل ويستحدث معه ماء ان تمسح وهل هذا صدق ام كذب الله - لم وبهذه السبقة يفهمون بعض الناس ومن السبقة السالبة منه ان كبير هذه الطائفة يخبرهم ببعض امور تكون وقعت في بعض الحالات فينفذ بعض الناس صدق مذهبهم ويقولون ان يدخل في

ديهم نحن نعطيك دراهم على قدر ما يكتفيك فان كان عليك دين تقضيه عنك وهذا كله لاجل ان يجلبوا الناس ويدخلوهم في هذا المذهب المؤدي الى الكفر اقول في بطلان هذه الشبهة على تقدير صدقها علم يا اخي ولا ان اصول الخلق اربعة انبياء الماء والتراب والهواء والنار فالماء والتراب ظاهران للخلق والهواء والمار خافيان عنهم ومعلوم ان النار مشتملة على نور ولهب ودخان فالنور ضياء محض والدخان ظلمة محض واللهب هو المارح المتوسط وهو سر محض وخلق الله الجن من مارج من نار فلهم النسبة الى الملائكة بالنورانية ولهم نسبة الى الشياطين بالظلمة الدخانية ولهذا السبب كان منهم الطيع والعاصي والمؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى واجنان خلقناه من قبل من نار السموم ثم اعلم ايضاً ان ضرورتهم الاصلية يس ا اصلاح عاينها لاجل اللطافة والرفقة كانهات تزج بالهواء فيصور الهواء بما تاتوا من الصور في عين ارائي دون الهوائي وقد سئل بعض العلماء عن ماهية الجن فاجاب بانهم حيوان هوائي نطق من شأنه ان يتشكل باتشكل محتف به فادبت ان المولى اعطاء قوة التشكل في اى صورة من بني آدم وغيره من الحيوانات مثل الحية والكلب وغير ذلك ثبت تمكّنهم من ان يصوروا بشكل بي آه وقد علمت ان الكفر منهم عدو بلو من منافاة ثبتت عدائهم لما ثبت انهم يتصوروا في صورة بني آدم لاجل ان يغوهم ويصيروهم معهم في المار والمولى سبحانه هو تعالى حذرنا من عدوة ريسهم وهو ابليس لعنه الله فلازم كونه على حذر في كل وقت لان ابليس كثر بوليه جنود كثيرة يسعدوهم في اغواء بني آدم ولما وجدت هذه العائلة خبيثة السيئة به نة ابن رجوع الاموات الى الدنيا وجد ابليس له فرصة عظيمة في اقتراس الكفرية وموذيها مرضعوه - ان يصور بصورة من هات من المسلمين او كافرين بعد ان يتفوا على بعض افعاله في وقت وجوده في الدنيا ثم يتخذوا هذه

وسيلة في ايقاع الناس في الكفریات لاجل ان ينكروا البعث بعد الموت ولا شك  
ياخي ان هؤلاء الشياطين هم الذين يفتنون الانسان عند الموت وكذا عند خروج  
الرجال ياتون في بعض صور من مات من المسلمين ويقولون للناس نحن متنا قبلكم  
وبعثنا فاتبعوا هذا فيما يقول فاذا ثبت ان الشياطين يتصورون بصورة الانسان علمنا  
علمًا يقينا ان هذه الفرقة الشيطانية صارت وسيلة في مطلوب هذه الشياطين  
في انهم يفتنون الناس ويوقعوهم في الكفریات الى ان يصيروا من جهلة من ينكر  
البعث ثم يوم القيمة يصيرون معهم في العذاب المؤبد والعياد بالله تعالى الالههم  
احفظنا من فتنهم نحن والمسلمين جميعًا بحاج حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم  
فاذا عرفت هذا التقرير علمت ان هؤلاء الذين يخبرون الناس في بعض افعال  
ذلك الميت هم شياطين من اعوان ابليس لعنه الله والدليل على ذلك انهم لو كانوا  
من بنى آدم كما يزعموا هؤلاء المفتونين من الدين ما اتوا ثم رجعوا الى الدنيا ما كانوا  
يصبرون على الحبس في ذلك الموضع ثلاثة ايام بل ولا يوم واحد بل يرجعوا  
الى اولادهم ونساءهم واموالهم ولا كان يصير للموت حسرة ولم ارجعهم بعد  
الموت بل يصير الميت كاه داهب يصلي ركعتين في المسجد ثم يرجع الى بيته  
ان كان مسلما وهذا كاه باطل ولا يدخل في عقل جاهل فضلا عن عالم ومن  
يدخل في هذا المذهب معتقداً صحبه فهو كافران لم يدرك نفسه ويرجع الى  
الاسلام وتوب الى الله توبة نصوحاً قبل ان يدركه الموت والاموت كافراً  
ويحدمع الشياطين في نار جهنم ولا ينجيهم يومئذ من العذاب شيء مطابق واما كون  
عريفهم يخبرهم ببعض امور تقع في بعض الجهات فهو يمكن ذلك اما بطريق علم الجفر  
وان كان يحصل منه خطأ في بعض الاوقات او بطريق الغاء الشياطين له لان  
الشياطين يخبر بعضهم بعضاً بما يقع في بعض المحلات ثم يخبروا شيخ هذه الجماعة

بذلك الأمر لاجل ان يصدقوه فيما يقول لهم واما وجود الدرهم عندهم فهو استدراج في حقهم ثم مآلهم الى النار وكل من يصدقهم ومات على ذلك فهو محظى معهم في النار والله اعلم نسأله تعالى ان يحفظنا منهم ومن كل فتنة تؤدى الى الخلود في النار آمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الفصل الثاني عشر في نبذة في بيان بعض من البدع الحاصلة في هذا الزمان ﴾

(سؤال) هل ما يفعلونه الناس من الطعام واعطاء الاجرة على قراءة القرآن الشريف بعد الثالث وبعد العشرين وبعد الاربعين وذلك اذا اوصى الميت بذلك في مرض الموت هل تجز وصيته ام لا

الجواب في هذه المسألة انه هو ان الميت اذا اوصى في مرضه بان يقرأه ختمة او بعض من ترات في يومه او ايام او الاربعين مثلاً بالاجرة فالوصية باطلة لان اعطاء الاجرة على قراءة القرآن عند الحنفية لا يحل فتكون الوصية غير مقبولة لان قراءة القرآن عبادة ولا يجوز اخذ اجرة عليها واما الوصية باطعام الطعام كما يفعلونه الناس في هذا الزمان مثل العشرين والاربعين فهي صحيحة من الثلث لا غير ثم ان قال ان هذا الطعام على وجه الصدقة على روي يكون مصرف هذا الطعام للفقراء والمساكين لا الاغنياء بل ولا يجوز ان يطعم منه غني وان اطلق ولا جعله على وجه الصدقة بل لاجل العادة المتعارفة بين الناس فيجوز للوصي ان يطعم ما شاء وكل ذلك لا يجوز الا من الثلث لا غير ولا يجوز ان ياخذ من مال اورثته شي الا ان يميز ما حدهما يخصه فقط لا غير ولا ياخذ من نفس اهل بيته قبل ان يسمي ولا سيما اذا كان في المورثة صنف واحد كما انما يفعل عنه الناس لاسيما في هذا الزمان والله اعلم ومما يفعلونه كثير من الناس من توفيه علم الله ونهه الله اني فعلت ارقعت كذا وكذا هل هذا القول وارد به كتب اوسنة ولا هو محض بدعة وايضاً ان كان هذا القول بدعة



هل هو بدعة حسنة أو سيئة يجب الإنكار على قائله اعرّبوا لنا الحكم في هذه المسئلة  
 ( الجواب في هذه المسئلة كوهرا ن تعلم ان هذا القول بهذه الكيفية التي يشكّلوا بها  
 كثير من الناس وهوان كلما تكلم بقضية فقال في اثباتها او بعدها علم الله او شهد الله في  
 فعلت كذا او قلت كذا ما ورد به كتاب ولا سنة ولا احد من الصحابة ولا التابعين  
 كان يكلم بهذه الكيفية بل ما نجد احديكم بها الا الاراذل من عوام الناس ولا  
 يرتادوا وورد في كتاب الله من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى آخر  
 الآيات وايضا قوله تعالى علم الله انكم كنتم تحت انون انفسكم الى آخر الآيات فان  
 ذاك سبأته مدانه تعالى بالوحداية وهو حق وصدق لانه هو الاله الحق  
 الذي لا اله معه ولا يحق الا هو وقوله تعالى علم الله انكم كنتم الى آخر الآيات  
 كذلك حق وصدق لان علمه تعالى محيط بكل شيء وعلمه قديم وجميع ما كان  
 ويكون فهو كائن ومشبوت وحاصل في علمه تعالى من غير سبق جهل وجميع ما يكون  
 من قبل ان يبرزه الى عالم الشهادة فهو مشهود له ولو في حال عدمه وهذا ليس مما نحن  
 فيه لان مقصودنا اثبات الشهادة والعلم الصادران من المخلوق في اثبات ان  
 المولى سبحانه وتعالى ناهدا وسبق علمه بتلك القضية فان كانت على وجه الصدق  
 الذي لا يتغير من وجهه من الرجوه مطلقا بل هو محقق الوقوع يحرز لك نحو  
 قولك شهد الله ان محمدا رسول الله أو علم الله ان المولى فرض على عباده الصلوة  
 الحسن وغير ذلك من الأمور الحقة فهذا جائز ان يشهد الله على ذلك واما  
 ما يفعلونه كثير من عوام الناس فهو الغالب فيه كذب وبها ان ولا يتحروا  
 في كلامهم الصدق من الكذب ويشهدوا الله على ذلك ويتخذوا هذا القول  
 علامة على صدقهم ولا يعلموا وراء ذلك من الاتم العظيم ودخلهم تحت هذه  
 الآية السريعة وهو يقول تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا لان هؤلاء

من جملة من كذبوا وافترضوا على الله تعالى لكونهم اشهدوا الله على شيء لم يكن  
وعلقوا دلم الله القديم على شيء لم يسبق في علمه فيأخيه ان كان انت ممن يزاول  
هذه الاقوال في كلامه فان كنت تعلم علماً يقيناً ليس فيه شوائب وروائح  
الكذب في حديثك بين الناس وكنت على قدم عظيم في الصدق فلا بأس  
ولكن ينبغي لك مع وجود هذه الصفة فيك ان تترك هذه الاقوال وتقرن  
اسمك على تركها لاجل لا يقتدي بك أحد من عوام الناس واما انما تكن  
على قدم عظيم في الصدق فانه يحرم عليك وتدخل تحت الآية السابقة وقد  
علمت شدة الوعيد الذي فيها ومن البدع المخالفة للسرع ما يفعلونه كثير من  
الناس وهو اذا قال المؤذن في اخر الاذان الله اكبر الله اكبر يقولون لا اله الا الله  
مع ان السواب منهم ان يقولوا مثل ما يقول المؤذن لان ذلك ورد به السنة  
واما اذا خاف المؤذن فهو خلاف السنة فلا يحصل له ثواب الاجابة والله اعلم  
ومن البدع المصحلة في هذا الزمان ايضاً وهي اذا قال أحد اخيه المسلم السلام  
عليكم يقولون في الرد مرحباً او مسأله الله بالخير او تحمدك ويترك الواجب  
عليه وهو رد السلام فليحترز من هذه البدعة لان في رد السلام الواجب  
تأخير من البدع ان شاء في هذا الزمان ايضاً ما يفعلونه كثير من الناس وعبر التكلم  
ووامر معروف في خطبة الجمعة في خطبة تنكاح أو في اي خطبة كان بل يجب  
عليه لسكوت ولو كان في المسجد بعد من مجمع من خطبة الجمعة وفي المسجد وكان  
كثيراً يجب عليه لسكوت مطلقاً حتى يفرق الخطيب من الخطبة فائدة ان صدق  
الاسان صدق نفسه وادان به في شؤره في احد معين من المسلمين ومن اقرب  
مثلاً فلا فضل ان يهدى سكة المسلمين والمسلمت فيه يصل ثوابها لهم اجمعين  
ولا يقص من ثوابي ذكر هذه المسألة في كتب دراختار عدة خري ذكرت

ايضاً في الدر المختار في باب ما يفسد الصوم وعبرة المتن او دخل حلقه غبار او  
ذباب او دخان قال شارحه ولو غير ذاكراً لا مكان التحرز عنه فليتنبه له كما بسطه  
السرنبلاحي انتهى عبارة الشرح اقول وهذا كثير مما يغفلون عنه الناس فنجذب بعض  
النساء في رمضان يكمنن الماء بالانصب او بالمصطكا في وقت الصوم  
مع كونها صائمة وغير ذلك مما يتعمده كثير من الناس وقد علمت ان الدخان اذا  
تعمد الصائم ينظره ويفسد صومه بخلاف شم الورد والياسمين وماء الورد والمسك  
وكل ذي رائحة طيبة فانما يلهي طرا لا يلهي في شمه جوهر يدخل في الحلق بخلاف  
ما يسمونه جواهر كالعود ونحوها لا يدخل الى الحلق فاذا تعمده انسان يفسد  
صومه وهذا مما يغفلون عنه كثير من الناس فليتنبه له ومن البدع الحرم فعها بما  
يفعلونه كثير من التجار في هذا الزمان لاجل المباهاة والافتخار وعدم مبالاة في الدين  
وهو ما يتخذونه من الاواني المستعملة من الذهب والفضة الخالص مثل الشيثة  
التي يترب بها التباك والمباخر الفضة والناثرو والنباسي حق القهوة واحقاق  
العطر والاستيك حتى الساعات الى غير ذلك من الاواني المستعملة من الذهب  
والفضة في غير زينة النساء فان استعمال الذهب والفضة حرام ما لم تستعمل لاجل  
الحلي في حق النساء فقلد وما لم يكن ايضا نصاب سلاح في الفضة او خاتم بالقدر  
المستروح لان الزيادة على القدر المستروح لا يحل استعماله وربما يترب على استعمال  
الاواني المنخذه من الفضة فساد عقد الكاح على من يشترط عدالة الشهود وهو فيما  
اذا كان عقد الكاح في مجلس ووضعوا فيه من الاواني الفضة نحو منجرة أو  
شيثة فضة أو نحو ذلك مما يوضع لاجل المباهاة والافتخار الذي لا يحل استعماله  
ورضوا بذلك المكر الحاضرون ولم يذكر عليه أحد منهم صار الكل فسقة  
وشهادة القاضي لا تقبل في باب انديمان ولا سيما في عقد الكاح ولكن هذا

في حق من يشترط العدالة في الشهود وهل يكفي الانكار بالقلب في مثل هذا المجلس ام لا قلت لا يكفي الانكار فيه بالقلب ولا سيما اذا كان من أهل العلم لانا لو قلنا يكفي الانكار فيه بالقلب لارتفعت الفائدة المطلوبة وظن الجاهل ان ذلك الفعل جائز ولم يرتدع صاحب المجلس عن ذلك المذکر فلماذا لا يكفي الانكار فيه بالقلب بل يجب عليه ما به بالفعل والا يقوم من ذلك المجلس وجوباً عليه وهذا ايضا ما يغفلوا عنه كثير من الناس فيحترز منه

(سؤال) هل ما يتعلونه الناس من قراءة القرآن في المساجد الكبار والازوايا لاجل الاموات مثل اليوم الاول والثاني والثالث والمذكر والتسبيح والتحميد وغير ذلك من العبادات ما عدى الصلاة به من ام لا

(الجواب) والله اعلم اعلم ان جميع العبادات اما اديت في المساجد والازوايا فهي جائزة ولا كراهة فيها الا ان يكون ذلك وراء ني الى تشويش على المصلين او يمنع المصلي ان يؤدي صلاته أو يحصل بسبب ذلك العبادة توسيع ذلك المجر لان توسيع المجد حرام وفوطا غير أو يحصل بها نقصان في حق المجد مثلاً أو يحصل به الزلل شيء يتعلق بمعنى المجد كبساتها بجر أو خذ به أو غير ذلك فان وجد شيء من ذلك امنع الجواز واما الكراهة الماحية المجد الذي لا كراهة فيه فضلا عن الحرام فهو باكل الحسنات كما ان كل المار الخطب كما ورد في السنة

(سؤال) هل اهل ما يغفلونه المبلغون في اتناء خيابة لجمعة من انترضي والبدع جازما لا الجواب) ان ما يغفلونه المكبرون في هذا الزمان مكروه بل يجب عليه المكروه لا يمنع للخطيب ومثل مديهم في الخطبة ان يمتنع من ذلك عن ذلك تكلم ومن البدع الحرف فوالا ايضا ما يعتاد فعلها كثير من الناس وهو لبس الحرير اذا كان الاغاب واهل البيت وكذلك السدائل الحر

والشرخاء الحرير والاسن الاصفر والابيض فانه حرير خالص على ما ذهب اليه  
اكثر علماء الهند وبالجملة فما كان كاهن حريرا وغالبه او مساويا حرم استعماله في حق  
الرجال لا في حق النساء

(سورة ال) نجد بعض الناس ينكرون مسألة الوقف ويقولون ان الوقف ليس له  
اصل في الكتاب والسنة هل ما يقولونه صواب ام جهل منهم  
(الجواب) اقول انه مسألة الوقف لها اصل كبير في السنة وهو ما ورد في البخاري  
التسريفي باب التبرع في الوقف قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن عبد  
الله الانصاري حدثنا ابن عوف قال اباي نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن  
الخطاب اصاب ارضا ببخيرة فاتي النبي صلى الله عليه وسلم استأمره فيها فقال  
يا رسول الله اني اصب ارضا ببخيرة لم اصب الا قسطا لنفس عندى منه فمات امرئ  
به قال ان شئت حبست اصلها وتصدق بها قال فتصدق بها عمر انه لا باع ولا  
يرهن ولا بورث واتم بق بهاء الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله ومن  
السبيل والضعيف لا جناح على من وليها ان يأكل منها بالعرف ويطلعهم غيره تمرل  
وفي رواية غير ما تله الا والمضى واحد وهو انه لا يدخر منه شيئا بل يأخذه على  
قدر حاجته واستنبط الامام البخاري رحمه الله تعالى من هذه الرواية انه يجوز  
للووقف ان يتبرع بقطعة من اوقاف الوقف كما ذكره في الترجمة والتبرع المذكور هما  
هو قول انه لا باع ولا يوهب الى آخر التبرع وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت  
حبست ابي اوقفت اهلها اي نجاها وقوله تصدق بها اي بثمرها فهذا الاصل بحال  
قول من قال ان اوقاف ليس له اصل والله اعلم ومن البدع ايضا التي يختص على  
صاحبها الكرم والعبادة لله تعالى ومما يفعله كثير من اراذل العوام وهو ان يسب  
الايمان او ائمة الاسلام او المذهب او الدين فانه ان اعتقد حقيقة دين الاسلام

أوحية الإيمان أو الملة الإسلامية أو مذهب أهل الحق فإنه يكون مردا والعباد  
 بالله تعالى فليجتز من هذا الفعل غاية الاحتراز ومن البدع التي يخشى على فاعليها  
 الكفر أيضا ما يفعلونه كثير من الناس وهو قوله نحن نقرأ لك في عيس أو أنا قرأ لك  
 في سورة عيس جوابا لمن لم يفهم مقصود عبارته كافي عيس أي العبد معك في  
 الكلام فشبّه كلامه من حيث عدم فهمه لذلك المخاطب البليد بسورة عيس فلو  
 اعتقد هذا الرجل هذا المعنى حكما بار تداده لانه وصف بعض كلام الله الذي هو  
 مبني على الحق والبلاغة إلى أقصى غاية في الفصاحة التي اعجز الانس والجن على أن  
 يأتوا سورة مثله فمجبوا عن ذلك كما قال سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن  
 على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فليتنبه لهذه  
 الاتياء لأن كنهه من العلماء يفعل عن مثل هذه الدقائق فضلا عن العوام ومن  
 البدع التي تقرب إلى الكفر قول بعض الناس هذا حق الكرك أو هذا حق  
 الكور تدينه أو هذا حق الميري مثلا فان أراد بهذا الحق ضد الباطل واعتقد ذلك فهو  
 حرام لأنهم أخذوا الميري أو الجرك إذا كان بغير وجه شرعي يكون حراما فكيف  
 يصح له سلم أن يوصف حراما بأنه حق فيحتس على من يقول ذلك ويعتقد أنه ضد  
 الباطل الكفر فليجتز منه وكان أيضا جعل هذا الأمر أمرا لازما وحقا  
 واجبا فلهذا عن نباح فمن هذه الخبيثة يخشى غاية الكفر وان أراد أن يطلب  
 الدقائق بانطحق حق بل يقول اعطني صرت الجرك أو الميري أو اعطني ما ألزمتك  
 الحكومة به أو ما وجه الجرك أو وجهه بعبارة أو غير ذلك من اللفاظ  
 اللائمة بذلك فلهذا من اللفاظ المقررة بالكفر أيضا قول شيخنا الزارفي وقت  
 غيبته يقول في بعض غنائم باحياي وتعي بذلك شيطان سي هو  
 من الجن ودد ثبات عداوته بنص القرآن الشريف بنى آدم فكيف يقال له

يا حبيبي اوبيا خليلي مثلاً فيلتحز من هذا القول غاية الاحترار والله اعلم  
 ومن البدع ايضاً ما يفعلونه كثير من الناس وهو النذر لآخذ من الاولياء  
 الصالحين كان يقول نذرت ان شفا الله مريضى اودى شمع وبنخور للشيخ  
 عبد المقادر جيلاني قدس الله سره او نذرت للشيخ احمد البدوي ان اذبح شاة  
 واتصدق بها على الفقراء والمساكين ان جاء غائبي مثلاً ونحو ذلك مما فيه  
 نسبة النذر للمخلوق فهذا لا يحل لان النذر عبادة والعبادة لا يجوز ان تنسب  
 للمخلوق بل لا يجوز نسبتها الا لله تعالى وذلك ان يقول لله علي نذر  
 ان شفا الله مريضى او ان جاء غائبي من هذا السفر بسلامة ان اتصدق على  
 الفقراء والمساكين واهدي ثواب ذلك للشيخ عبد القادر رضي الله عنه  
 او الى احد من الصالحين مثلاً فهذا جائز واما ما يفعلونه كثير من الناس  
 من الشمع والبنخور عند برازخ الصالحين فهذا غير جائز ولا يحصل منه نائدة  
 للفقراء انتهى والله اعلم ومن البدع ايضاً القرعة ما ينعقد به من الشراء  
 في المساجد الكبار في مصلى العيد وهو انه يضع عند واحد من المصلين  
 ورقة فيها مكتوب الصدقة تدفع البلاء او الخيل عدو الله او صدقة قليلة  
 تدفع بلاء كثير ونحو ذلك مما يكتبونه في الاوراق ويضعونها عند  
 المصلين لاجل ان يتصدقوا عليهم ويتخلطوا بقراب الناس فهذا الفعل من البدع  
 المنكرة فهو حرام ينبغي لكل احد من المسلمين ان ينهأ عن ذلك الفعل فضلاً  
 عن كونه يتصدق عليهم لان المصدق عليهم صار كالمؤمن لهم على ذلك الفعل  
 فهو آثم ايضاً فلينبه لها والله اعلم

﴿تمت تلحق بعلم الكلام ايضاً﴾

اعترض بعض علماء المشبهة على صاحب الروض من جهة منى الاستواء قال





الحمد لله الذي خلق كل شيء بقدرته واخضع رقاب الجبابرة لعزيمته فالحمد  
 معترف برؤيته ووحدايته والصلاة والسلام على خير مبعوث  
 للانام ونور ورحمة للعباد وعلى آله واصحابه اولو الهنكة  
 والرشاد اما بعد فقد تم بحون الله تعالى وعنايته طبع كتاب  
 روض المجال في الرد على أهل الضلال بمطبعة  
 الاصلاح الاهلية بمجده البهية وصلى الله  
 على سيدنا محمد الحلي في قدره وعلى آله  
 الطيبين واصحابه الطاهرين  
 والتابعين لهم باحسان  
 الى يوم الدين  
 آمين

وبالله الرسالة المسماة بالتحريرات الراية

